الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم التاريخ
رقم: .....

الأسطول البحري الجزائري خلال القرن 18م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة: خيرة غلاف
إشراف الدكتور: صالح لميش

لجنـــــة المناقشـــــة		
الأستـــــاذ (ة)	الجـــامعة	الصفة
-	جامعة محمد بوضياف- المسيلة -	رئيسا
صالح لميش	جامعة محمد بوضياف- المسيلة -	مشرفا ومقررا
-	جامعة محمد بوضياف- المسيلة -	ممتحنا

السنة الجامعية 1439 -1440 هـ / 2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى بعد :

بسم الله الرحمان الرحيم

- ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ النحل14
- ﴿ ... وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ ... ﴾ البقرة الآية 164
- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ لقمان الآية 31
- ﴿ رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ الإسراء الآية 66.

شكر وعرفان

بداية أشكر الله عز وجل و أحمده حمدا "كثيرا "أن مكنني من الوصول إلى هذه

المكانة العلمية المميزة، و يسر لي الطريق أمام تحقيق أمنية غالية.

ثم أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من ساهم في انجاز هذه الدراسة ، و أخص

بالذكر المشرف عليها الأستاذ ﴿ لميش الصالح ﴾ و الذي أثرى بتوجيهاته الثمينة

هذه الدراسة و ساندني بالعلم والمعرفة و الخبرة الواسعة طيلة مدة انجازها.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي الأفاضل في قسم التاريخ بجامعة المسيلة .

خاصة الأستاذ إبراهيم مرزقلال وموظفي المكتبة المركزية

و اخص بالذكر الأستاذ توفيق جعيجع

كما لا ننسى مؤسسة العربية التي قامت على إخراج وطباعة هذا البحث

و أشكر أيضا "زملائي الكرام، كما أشكر كل من رافقني

في رحلتي مع العلم

والمعرفة لأصل إلى هذا المنبر الذي حلمت به طويلا.."

و الله و لي التوفيق

الإهداء

بسم الله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وسلم

الحمد لله على أن وفقني لاجتياز كل العقبات وبلوغ الهدف المرجو.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قال فيهم الله تعالى :

﴿وقضى ربك لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾. الإسراء الآية 23.

إليك يا من وهبتني الحياة و كنت شمعة تنير طريقي ، إليك يا من غمرتني بالحب و العطف و الحنان ، إليك يا قرة عيني أمي العزيزة ﴿فاطنة بوزيدي﴾ أطال الله في عمرها.

إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار

إلى من تركني في نصف المشوار أب الغالي رحمه الله ﴿خضر بن الطاهر غلاف﴾

إلى من ساندوني وشجعوني أخوتي حفظهم الله

﴿الطاهر – عمر – مفتاح – محمد﴾

إلى أخواتي ﴿خضرة- عائشة – قائمة ﴾

إلى زوجات أخوتي ﴿خضرة – نصرية ﴾

إلى أولاد أخي و إخوتي آدم – آية – لبنى – حسني عبد الفتاح – آمال – لخضر – سعد – فاطنة – يونس – هاجر – سعيد

إلى رفيقاتي دربي وحبيبات قلبي

إلى من قاسموني حياتي و كان وجودهم امتدادا لسعادتي صديقاتي

﴿عائشة حمداني–بسمة حاجي–شهرة سالمي – حليمة دوسن– نورة عبد الحفيظ – وبنات الشالي E22 ﴾

إلى كل أعمامي عائلة غلاف و أخوالي عائلة مرسي بوزيدي و جدتي مباركة(الرايبية)

إلى كل سكان بلدية تامسة و البطمات دائرة سيدي عامر وسكان بلدية أمجدل

إلى كل الأصدقاء من سقط من ذاكرتي سهوا أقول له عفوا

آمال

قائمة المختصرات بالعربية

الرمز	الشرح
ص	الصفحة
ص ص	من الصفحة كذا إلى الصفحة كذا
ط	الطبعة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعليق
ع	العدد
دون ن	دون دار النشر
م	تاريخ الميلاد
هـ	تاريخ هجري
ج	جزء
ت	تقديم
د ت	دون تاريخ

قائمة المختصرات بالفرنسية

الرمز	الشرح
P	Page

قائمة المختصرات بالعربية

الرمز	الشرح
ص	الصفحة
ص ص	من الصفحة كذا إلى الصفحة كذا
ط	الطبعة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعليق
ع	العدد
دون ن	دون دار النشر
م	تاريخ الميلاد
هـ	تاريخ هجري
ج	جزء
ت	تقديم
د ت	دون تاريخ

قائمة المختصرات بالفرنسية

الرمز	الشرح
P	Page

كانت الجزائر تكتسب أسطول بحري قوي مجهز بكل أنواع أصناف السفن الكبيرة و الصغيرة، هذا الأخير اكتسب شهرة عالية في ميدان محاربة القراصنة حتى شغل بال الكثيرين ممن كتب عن تاريخ البحرية ،فقد كانت للجزائر علاقات تربطها بكل الدول التي لها اتصال مع البحر الابيض المتوسط مما جعلها تهتم وتوسع وتزهر بحريتها ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن موضوع الأسطول البحري الجزائري، يعتبر من الموضوعات الهامة في مجال التاريخ الحديث .ذلك لان دراسة هذا الموضوع كفيل لإزاحة الستار والكشف عن جوانب مختلفة من النشاط البحري الموجه للغزو والجهاد ، وبالتالي فهم العلاقات الوطيدة بين الأسطول البحري الذي يعتبر المحور الأساسي والأداة الفاعلة لهذا النشاط وأقطاب الصراع الدائر في الحوض المتوسط ، أصبحت ضرورة أملتها خطوات هذا البحث وتجدر الإشارة بأن الدولة الجزائرية الحديثة اكتسبت أسطول بحري قوي أعطى لها هيبة فرضت به قانونها الذي أذعن له الجميع ارضاءا لها، حيث أقدمت معظم الدول البحرية على تقديم الهبات والترضيات المكرهة ودفع الإتاوات، زيادة على ذلك طلب الود والصفح حتى تضمن الأمن والسلام لأساطيلها في عرض المتوسط وقد اغتنمت الجزائر عائداتها البحرية كفرصة هامة لتقوية دور صناعاتها وأساطيلها من أجل نشاط حركة الجهاد ودفع الأخطار المحدقة بها علما أن الدول المسيحية صارت تتكالب عليها في كل وقت وحين وهذا نظرا لتطور البحرية الجزائرية على مدى القرون فمنذ دخول العثمانيين للجزائر في القرن 16 م، بدأت هذه الأخيرة بالازدهار حتى وصلت إلى أوج نشاطها ورقيها وذلك في القرن 17 م أما القرن 18 م فهو محطة دراستي في هذا البحث.

ومن الدوافع التي حفزتني أكثر على القيام بهذه الدراسة ميولي الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر العثمانية وخاصة البحرية الجزائرية وكل ماله علاقة بدراسة البحر ، ضف الى هذا ادراك أهمية البحث في هذا المجال كونه يعد فترة حساسة، وما كتب عن الموضوع فقليل لا يشفي غليل الباحث ولا يفي بغرض ولا يعطي هذا الأمر حقه في مجال التاريخ

الحديث، هذا الأمر زادني قوة وحماسوا إقبال على هذا العمل العلمي بالرغم من صعوبته لأن فترة القرن الثامن عشر كانت دراسات فيها قليلة وشحيحة على غرار القرن السادس عشر الذي كانت دراسات فيه معمقة وهذا لأنه فترة دخول الدولة العثمانية للجزائر والقرن السابع عشر الذي كانت فيه البحرية الجزائرية في اوج تطورها . اما بالنسبة لإشكالية موضوع دراستي فهي تتمركز حول اعطاء لمحة عامة عن الاسطول البحري الجزائري وتعريف بدار الصناعة البحرية وأنواع السفن التي فيه. كما ركزت دراستي حول مداخيل الخزينة وميناء الجزائر والدور الذي تلعبه طائفة رياس البحر سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، لهذا كانت إشكاليتي كالأتي :

أولا : ما هو مفهوم مصطلح الأسطول البحري ؟ وكيف تطور الأسطول البحري الجزائري في الفترة العثمانية ؟ فيما تجسدت هيئاته القيادية ؟ وكيف كانت علاقته مع الجيش الانكشاري ؟ فيما تمثلت اسهاماته وما هي عوامل انهياره ؟

ثانيا : ماهو دور دار صناعة السفن الجزائر ية ؟ وما هي أنواع السفن التي تشكل منها الأسطول البحري الجزائري ؟

ثالثا : ما هي مداخيل الخزينة العامة لايالة الجزائر في القرن الثامن عشر ؟

رابعا : ما هي بنية ميناء الجزائر و تحصيناته ؟ ومما تشكلت إدارته البحرية ؟

كل هذه التساؤلات حاولنا ايجاد حل لها من خلال الإطلاع على بعض المصادر والمراجع التي تحدثت عن موضوعنا والمتخصصة في الفترة العثمانية الجزائرية ، نذكر منها :

-"**مذكرات نقيب أشراف الجزائر** " تأليف أحمد الزهار وتحقيق أحمد توفيق المدني ، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1980 م اعتمدنا على هذه المذكرات في اثبات أنواع عديدة من السفن ، والتي تعتبر من أهم المصادر العربية المحلية الهامة في الفترة العثمانية.

-**كتاب مولاي بلحميسي:** بحرية الجزائر بين القرن السادس والتاسع عشر (السفن والرياس) ، وهو مختص في التاريخ العثماني وخاصة في المجال البحري .

-استفدنا كذلك من **كتب علي خلاصي** هو أيضا مختص في هذه الفترة فقد اعتمدنا على بعض الكتب ألا وهي :

-الجيش الجزائري في العصر الحديث والمنشآت العسكرية في العهد العثماني ، العمارة العسكرية العثمانية لمدينة الجزائرية وله عدة كتب في هذا المجال فقد كان مؤرخ وباحث في مجال البحرية الجزائرية خلال الفترة العثمانية .

-كتاب الموجز في تاريخ الجزائر للدكتور يحي بوعزيز وكتاب لمنور مروش : دراسات عن الجزائر في العهد العثماني جزء القرصنة ، الأساطير والواقع ، فيه جزء كبير من بحثنا في الفصل الثاني المتخصص بمداخيل الخزينة ، وجملة من الكتب الاخرى المتخصصة في فترة التواجد العثماني بالجزائر .

لكل بحث علمي منهج خاص به يوافق الإشكال المطروح والاستقصاء المتبع للوصول الى نتائج مرضية ، ومن اجل ذلك اعتمدت على :

المنهج التاريخي وأقصد به استقاء المعلومات والحقائق التاريخية من المصادر والمراجع التاريخية المختلفة الخاصة بالفترة الزمنية المدروسة ، فلا بد للموضوع أن يسير تبعا لحركة التاريخ ، لأن الأسطول البحري الجزائري لم يأتي من الفراغ خاصة في القرن الثامن عشر فهو مر بمراحل لتطوره ، لذا وجب عليا تقصي الحقائق والمعلومات وتحليلها وتفسيرها بمنهج تاريخي، زيادة إلى تقصي المعلومات وتمحيصها وتفسيرها من خلال المصادر التاريخية رأيت من المفيد ان أستعين بالمنهج الوصفي لوصف السفن وأنواعها وتجهيزاتها وكذا الميناء ، وأخيرا استعملت المنهج الحجاجي فأعطيت حجج لسقوط وتضاءل وحدات الأسطول. وعلى هذا الاساس ، ومن خلال تجربتي المتواضعة ، واجهت العديد من الصعوبات خلال انجازي لهذا البحث ولقد أثقلت كاهلي وأرهقتني خلال مسيرتي العلمية أذكر منها :

-قلة المصادر والمراجع المتخصصة التي تناولت الموضوع وا ٍن وجدت فهي ليست في متناول الطلبة .

– ضيق الوقت المحدد والذي كان يعمل ضدي ، والصعوبات التي واجهتني هي الصعوبات التي تواجه كل باحث خلال رحلته العلمية ن وبناء على المادة العلمية التي استقيتها من المصادر والمراجع قسمت موضوع بحثي إلى فصلين، حيث خصصت الفصل الأول لدراسة الحالة العامة للأسطول البحري الجزائري بحيث يتضمن المبحث الأول مفهوم الأسطول وتطوره مع ذكر أهم قيادته إسهاماته وعلاقته بالجيش الانكشاري، كما تطرقنا إلى عوامل انهياره أما المبحث الثاني في الفصل الأول تناولت الترسانة أي دار صناعة السفن الجزائرية مع ذكر نوعية السفن البارزة في الاسطول ، وبالنسبة للفصل الثاني تناولت فيه عائدات الأسطول وا ٍدارة موانئه البحرية حيث يتضمن المبحث الأول عائدات الأسطول البحري الجزائري من الفترة 1700–1799 م و المبحث الثاني تحدثت فيه عن ميناء الجزائر وا ٍدارته البحرية .

الفصل الأول

لمحة عامة عن الأسطول البحري الجزائري وأهم سفنه وعتاده خلال القرن 18م

المبحث الأول : ماهية الأسطول البحري الجزائري

المطلب الأول : الأسطول البحري الجزائري

المطلب الثاني: أهم الصراعات حول الأسطول في السلطة وعلاقته مع الجيش الإنكشاري

المطلب الثالث : أهم إسهامات الأسطول البحري الجزائري خلال القرن 18 م

المبحث الثاني:الترسانة و أنواع السفن في الأسطول البحري الجزائري خلال القرن 18 م

المطلب الأول : دور صناعة السفن (الترسانة)

المطلب الثاني: تجهيزات سفن الأسطول و تعدادها خلال القرن 18 م

المطلب الثالث : أنواع سفن الأسطول البحري الجزائري خلال القرن 18م

المبحث الأول : ماهية الأسطول البحري الجزائري

المطلب الأول : الأسطول البحري الجزائري

أولا : مفهوم الأسطول

يذكر المسعودي بأن "الأسطول" كلمة رومية ، للمراكب الحربية مجتمعة[1] ويذهب المقريزي إلى القول ان هذه اللفظة غير عربية [2]، وهي ليست مذكورة في الصحاح ولا في معجم الفيروز أبادي ، أما الزبيدي فيعتبرها من العربية ، وهي المركب الحربي المعد لقتال الكفار في البحر، وقد أطلق على مجموع السفن أسطول وهو لفظ يوناني (**Stolos**) نقل إلى العربية ، ويقال له أيضا عمارة ، كما يطلق لفظ الأسطول على مجموعة السفن أيا كان نوعها و أحيانا يطلق على سفينة حربية واحدة ، كما انه يعني السفن التي يسافر فيها للقتال أما الاسبان فيطلقون عليه الأرمادة (**Armada**).

ويعرف عند العثمانيين بالدونامة ، وقد بقيت هذه الكلمة الاكثر استعمالا لتدل على معنى (Flotte) بالفرنسية ، وهناك بعض الكتب تشير إلى أن قيادة الاسطول تعد من " مراتب الدولة وخططها في ملك المغرب وافريقية ومرؤوسة لصاحب السيف وتحت حكمه في كثير من الأحوال وقسم الأسطول إلى سفن سفرية لنقل الخيل والعدد والازواد ، وسفن قتالية مخصصة للمقاتلين والأسلحة والذخائر أما الاسطولي فهو المحارب بحرا بينما الجندي هو المحارب برا وقائد السفينة سمي الناخوذا أو ناخوذة وهي فارسية الأصل. [3]

---

[1]–المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق داغر ، دار الأندلس ، بيروت لبنان ، ج1 ، 1965 ، ص 216.

[2] –المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج3، دار العرفان لبنان ، د،ت ، ص 103 .

[3] –الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، ج1 ، راجعته لجنة وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت ، 1965 ، ص 174 .

وقد أشاد بعض الشعراء بالأسطول قائلا [1]:

غدوت على الميمون صبحا و إنما غدا المركب الميمون تحت المظفر

أطل بعطفيه ومر كأنما تشوف من هادي حصان مشهر

يسوق أسطولا كان سفينة سحائب صيفا من حمام وممطر

ثانيا : تطور الاسطول البحري الجزائري في العهد العثماني وعوامل ضعفه

01-تطور الأسطول

يتوجب في حديثنا في بداية النشاط البحري الجزائري العودة الى الاستنجاد بالإخوة بربا روس الذين استقرو ا بمدينة الجزائر ، ومعهم حوالي 14 مركبا حربيا وهي النواة الأولى للأسطول الجزائري أو ما يسمى بأسطول دار الجهاد يطلقه عليه الإخوة بربا روس [2].

ولقد اهتم الاخوة بهذه النواة من الناحية المادية والبشرية [3]، ثم أنشأو مجموعة من المرلك البحرية وتمركزوا بها بمدينة الجزائر وأسسوا ورش بناء السفن وا ٍصلاحها بباب الزوار وباب عزون واتخذوا من الموانئ الجزائرية كشرشال ودلس و جيجل ...الخ قواعد لهذا الاسطول ، أما فيما يخص بداية نشاطه يقول عنه خير الدين في مذكراته :" .... قسمت اسطولي الى وحدات صغير ة و أرسلتها للغزو ... "[4].

---

[1] –ماهر سعاد :البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية وزارة الثقافة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، د.ت ص 27 .

[2]–محمد الناصري : عجائب الاسفار ولطائف الاخبار ، تقديم وتحقيق محمد غانم ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرعاية ، الجزائر ، 2005 ، ص49 .

[3] –صالح العقاد : المغرب الحديث ، دراسة في التاريخ حديث وأوضاعه المعاصرة ، ط5 ، مكتبة الانجلو المصرية 1985 ، ص 321 .

[4] –مجهول : مذكرات خير الدين بربا روس ، تر : محمد دراج ، ط1 ، شركة الاصالة ، 2010 ، ص 133 .

ويحمل بنا ان نشير إلى الدور الذي لعبه خير الدين بربروس [1] في الاستيلاء على أكثر من ست وثلاثين سفينة اسبانية ضمن القطع البحرية العاملة ومن أبرز الأحداث البحرية الهامة استعمال خير الدين 45 سفينة لمحاربة الاسبان من (Pénon)، وصرح هذا الأخير بقوله :" أن النشاط البحري الجزائري في هذه المرحلة تواصل واشتد ، ففي عام 1540هاجمت 16 سفينة جزائرية سفن (mendza) الرئيس العام للسفن الاسبانية ، وفي 1553/07/05م، هزم صالح باشا ب40 سفينة الأسطول البرتغالي قرب شاطئ (vélez)[2].

وفي 1557م قام خير الدين بقيادة 400 سفينة بالخروج في طريق مضيق جبل طارق في حملة ضد ملك فارس ، وشاركت القوة البحرية الجزائرية ب23 سفينة بجزيرة مالطا التي باءت بالفشل ومعركة ليبانت هي الاخرى عام 1571 بقيادة علج علي [3]، ويقال أن الاسطول تطور وأزهر في عهد هذا الاخير حتى أصبح يتكون من 60 شانية .

وفي سنة 1612م أحصى هايدو عدد السفن العاملة بحوالي سبعين من مختلف الأنواع والأحجام ، أما في سنة 1615م فيمكن الحديث عن مائتي قطعة ، وبحلول سنة

---

[1] –خير الدين : ولد حوالي عام 1470 بجزيرة مدلي من اب تركي وأم أندلسية اسمه الأصلي الحضر بن يعقوب كان قبطان باشا للبحرية العثمانية توفي سنة 1546 ، وعرف لدي الاوروبيين بباربروسا أي ذو اللحية الحمراء ، انظر : Diego de Haedoμ, abbe de fromesta, histoire des rois, d'Alger, tr par H-D de grammant adolpbe jourdan, libraire, editeur, Alger ,.1881 p 01

[2] –صالح باشا : ولد بالاسكندرية وكان مع درغوث وسنان رايس من اهم رفقاء بربروس ، عين بيلرباي سنة 1552م من ابرز اعماله فتح بجاية في سبتمبر 1552 م ، توفي بالطاعون عام 1556م ، انظر: منور مروش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني ، القرصنة ، الأساطير والواقع ، الجزء 2 ،الجزائر ، دار القصبة ، 2009 ، ص ص125–130 .

[3] –علج علي : ولد علج علي حوالي سنة 1500 م في منطقة كلابر في جنوب إيطاليا ، أسر حين ذهابه للدراسة عام 1520 م واوتي به الى الجزائر وتدرج بسرعة إلى أن اصبح من رياس البحر المشهورين أطلق عليه السلطان لقب (قلج) أي السيف ، كان قائد قسنطينة في عام 1534 م وعينه السلطان في منصب قبودان باشا وبقي الى حين وفاته 1557 م أنظر : محمد سي يوسف : دور قيلج علي باشا بايلرباي ، الجزائر في معركة ليبانت 1571 م ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، العدد 21 ، جامعة تيزي وزو ، الجزائر ، 2000 ، ص ص 79–80.

1624م فات القطع مائة وستين زيادة على الزوارق والقوارب الصغيرة ، ويخبرنا الأب دان عن أكثر من سبعين سفينة شراعية في سنة 1635م.

واستنادا الى الاحصائيات البحرية يمكن تتبع الأسطول الجزائري من حيث عدد سفنه خلال القرنين 18 و19م فيما يلي :

الجدول رقم (01): عدد سفن الأسطول الجزائري خلال القرنين 18و19 م

عدد السفن	نوعها	بلد الصنع	عدد البحارة	عدد المدافع	سنة الاستعمال	ملاحظة
17	حربية	متنوع	-	227	1150 هـ- 1737 م	
11	-	-	-	344	1155 هـ-1742م	
08	-	-	-	136	1166هـ-1752م	
10	-	-	-	53	1179هـ-1764م	
07	-	-	-	70	1186هـ-1772م	
16	-	-	-	252	1193هـ-1778م	
05	-	-	-	100	1216هـ-1801م	

لقد عرف الأسطولتطورا نوعيا في مطلع القرن السابع عشر نتيجة استخدام تقنية السفن المستديرة [1]،التي أدخلت إليه بفضل القرصان الفنلندي سيمون دونسا ، من جهة وبفضل الهجرات الأندلسية من جهة أخرى ، هذه الصناعة مكنت الأسطول الجزائري من الإبحار في المحيط الأطلسي ، كما تم استعمال الأشرعة الكبيرة في السفن وراج استعمالها وبذلك انتهى استعمال السفن القديمة وهي لسفن تجديفية والتي لم تكن صالحة للإبحار

[1] –السفن المستديرة : وهي سفن أكثر قابلية للمناورة من السفن الشراعية القديمة ولحركات وهي سفن تعود الى القرون الوسطى ، أنظر: بوحمشوش مساهمة البحرية الجزائريةفي الحروب العثمانية خلال القرن السادس عشر ، رسالة ماجيستر في تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 1999 ، ص68 .

في المحيط الأطلسي [1]، وحسب الدراسة التي أنجزها ألبير دوفولكس ، تطور الأسطول هنا من حيث عدد سفنه كمايلي :

-17 سفينة تحمل 100 مدفع و127 قاذفة حجارة في سنة 1737م.

-18 سفينة تحمل 177 مدفعا و251 قاذفة حجارة في سنة 1741م.

-12 سفينة تحمل 272 مدفعا و50 قاذفة حجارة في سنة 1750 .

-13 سفينة تحمل 196 مدفعا في سنة 1770م .

-09 سفن تحمل 38 مدفعا في سنة 1775م .

-16 سفينة تحمل 335 مدفعا سنة 1800م .

-14 سفينة تحمل 320 مدفعا في سنة 1820م .

توضح هذه الأرقام التقهقر الذي عرفه الاسطول خلال القرن الثامن عشر كما توضح تخلي السفن عن قاذفات الاحجار التي لم تعد لها أي فائدة أمام تطور الأساطيل البحرية الأوروبية[2].

02-عوامل ضعف الأسطول البحري الجزائري خلال القرن 18 م

عرف الاسطول البحري الجزائري تقهقر في وضعه ، حيث نجد بعد كالصناعات التي عرفتها سفنه وكثرة أنواعها والغنائم التي كانت تحصل عليها الجزائر وقوة ميناءها وكبر أسطولها وتجهيزاته إلا أن الوضع تغير ، حيث بدأ الاسطول يتضاءل تدريجيا أواخر القرن الثامن عشر ، وذلك لعدة أسباب وعوامل سواء كانت داخلية او خارجية تمثلت في :

---

[1] -ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي : الجزائر في تاريخ العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص ص 65-66

[2] -صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م) ، دار هومة ، ط2 ، الجزائر ،2007 ، ص ص 324-325 .

أ-عوامل داخلية

النقص الملحوظ في الثروة الغابية حيث أدى قرار الداي مصطفى سنة 1799م الذي نص على منح الغابات الواقعة بين القل و بجاية لليهود بكري و بوشناق وقد سمح هذا الاحتكار بشراء الأخشاب مباشرة من الاهالي بأثمان أقل مما كانت عليه في العهود السابقة وهذا ما جعل الأهالي ينصرفون عن ممارسة هذا النشاط فتدهورت صناعة السفن بالجزائر وتسبب هذا الوضع بتكديس الأخشاب على الشواطئ ، وعدم نقلها لورشات صناعة السفن ،

كما كانت الاوبئة التي أصابت الجزائر أيضا دورا مهما في الابتعاد عن النشاط البحري بين 1736م الى غاية 1818م ، أخطرها كان عرض الطاعون الذي كان ينتقل عن طريق السفن والبحارة [1].

ب-عوامل خارجية

لقد تمثلت العوامل الخارجية في عناصر من أبرزها:

-الخسائر المادية والبشرية المتزايدة الناجمة عن الغنائم المسيحية وذلك نتيجة لتطور الاساطيل الاوروبية في القرن 18 م نتيجة الثورة الصناعية وذلك عكس الجزائر التي بقيت على حالها أي الطريقة التقليدية ، فقد قلبت الثورة الصناعية موازين القوى العسكرية والاقتصادية والفكرية [2].

-كما نذكر أيضا التحالف الاوروبي المسيحي ضد الجزائر حيث كانت أوروبا تعتقل رياس السفن ذو الاصل المسيحي بحجة ارتدادهم عن دياناتهم المسيحية ودخولهم الاسلام .

-أما الحملات الحربية العسكرية الاوروبية فقد أفقدت الاسطول الجزائري عدة قطع من بين هذه الحروب أو المعارك نذكر :

---

[1] -حنيفي هلايلي : التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني ، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، الجزائر ، العدد 24 ، 2007 ، ص 277 .

[2] -صالح عباد : المرجع السابق ،ص 325 .

***حملة الدنمارك** : لقد ارسلت الدنمارك في سنة 1770 م بقيادة ديكايس 11 قطعة حربية لمواجهة مدينة الجزائر فوصلت أمام ميناء المحروسة وحاولت فرض قوتها على المدينة لكن هذه الحملة باءت بالفشل [1].

***الحملات الاسبانية** : ألحقت الحملات الاسبانية أضرار بالغة بالأسطول البحري الجزائري نذكر منها :

✓ حملة أوريلي ودون بندر كستيخو على مدينة الجزائر في سنة 1775م كانت هذه الحملة تضم جيشا من الإسبان والايرلنديين والسويسريين والبلجيكيين وغيرهم .

✓ حملة 1783م بقيادة دون أنطونيو بارتيلو وقد قدم أيضا حملة أخرى سنة 1784م وكانت أخر حملة عسكرية اسبانية ، فقد الحقت هذه الحملات أضرارا بالغة بوحدات الاسطول البحري الجزائري وكسر شوكته ، فأصبحت وحداته تعد على أطراف الاصابع لهذا نقول ان جميع هذه العوامل سواء داخلية كانت او خارجية أدت بالبحرية الجزائرية بالحكم عنها بالإعدام [2].

ثالثا : أهم الهيئات القيادية في الأسطولالبحر ي الجزائري

كانت القيادة العليا للأسطول الجزائري تتبع سلم اداري محكم التنظيم حيث كان يعرف بنظام طاقم السفينة ، ولكل منها طاقم جهاز اداري مكون من الرجال وقد يكون كبيرا أو صغيرا وعادة يتألف مما يلي [3]:

- **القبطان رايس** : وهو قائد السفينة ، وأحيانا يكون مالكها الشخصي .
- **باش رايس** : وهو نائب قبطان السفينة .
- **صوصو رايس** : وهو النائب الثاني لقبطان السفينة .

---

[1] –المرجع نفسه ، ص 325 .

[2] –صالح عباد : المرجع السابق ، ص 325 .

[3] –علي خلاصي : العمارة العسكرية العثمانية لمدينة الجزائر المتحف المركزي للجيش،وزارة الدفاع الوطني ، الجزائر ، 1985 ، ص 40 .

- **رايس العسة أو الورديان** : وهو المكلف بتفتيش المركب والإشراف على صيانته والعناية به :

- **باش طبجي** : أو ما يعرف بضابط المدفعية في المركب ومهمته الاشراف على صيانة المدافع واستعمالها في وقت الحرب .

- **باش دومانجي** : وهو الضابط المسؤول عن الاشرعة في المركب ، ومهمته الاشراف على كيفية استعمالها [1].

- **الخوجة** : وهو الكاتب الذي يضبط أمور المركب أي فيما يخص ما يحمله من الأمتعة والذخائر .

-**الخزناجي** : وهو محافظ الخزينة ، الذخيرة الحربية والأموال اللازمة للصرف والأغذية .

-**باش الطريق** :وهو رئيس فرقة الانكشارية الذي يراقب المراكب وتكمن مهمته في الاشراف على المجدفين ، وأيضا الهجوم على مراكب الأعداء أثناء المواجهات البحرية [2].

-**الأغا** : ضابط ذو رتبة عسكرية رفيعة لكن لاندري وظيفته .

-**باش جراح** : وهو الطبيب الجراح المكلف بمعالجة المرضى والمعطوبين خلال السفر أو المعارك الحربية البحرية .

-**الإمام** : ومهمته تتمثل في تلاوة القران الكريموا إمامة البحارة في الصلاة والدعاء لهم بالنصر خلال المعارك وهذا إن دل على شيء فهو يدل على تأصيل الروح الدينية بين الجنود والبحارة .

---

[1] -يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر ، ج2، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، ط2 ، الجدزائر ، 2007 ص 417 .

[2] -نور الدين عبد القادر : صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي ، دار الحضارة الجزائر ، 2006 ، ص 51 .

– **قلقاط** : وهو المسؤول عن دهن المركب بالقطران حتى لا يتشقق فتدخل اليه مياه البحر .

–**الصندال رايس** : وهو المسؤول على عدة مراكب [1].

المطلب الثاني:أهم الصراعات حول الأسطول في السلطة وعلاقته مع الجيش الانكشاري

قبل أن نتطرق للعلاقة بين طائفة الرياس المتمثلة في الجناح البحري الجزائر العثماني مع طائفة الانكشارية المتمثلة في الجيش البري او جيش المشاة ، وجب علينا تبيان نشأة هذه الفرقة في الجزائر العثمانية التي يرجع تأسيسها إلى عام 1520م حينما أرسل السلطان سليم الأول إلى خير الدين 2000 من جنود الانكشارية و اتبعهم بعد ذلك ب 4000 من المتطوعين من الرعية مع إعطائهم الامتيازات ويضمن لهم الحقوق المادية والمعنوية التي يتمتع بها الجيش الانكشاري من اسطنبول ، وقد أصبحت هذه الطائفة تمثل ركيزة الجيش الجزائري هذه المكانة مكنتها من ان تصبح قوة استطاعت القضاء على سلطة الولاة المعنيين من طرف الإسيتانة .أما بالنسبة لأسباب الصراع بين طائفة رياس البحر والانكشارية نذكر السبب الرئيسي وهو سبب اقتصادي والذي تمثل في الثراء الذي يدره البحر على أفراد طائفة الرياس ، الأمر الذي اغتاظ منه أفراد الانكشارية [2]،حيث كانو ا ينظرون بعين الحسد لهذه الثروات التي كدسها الرياس خلال غاراتهم البحرية العديدة [3] ، وكان جنود حسان قورصو يتوقون الى المساهمة في الغزوات البحرية ، ويطمحون إلى مثل تلك الثروات وليس هناك من شك في أن طائفة الرياس كانت تخشى نواة هذه القوة النامية ، ففي سنة

---

[1] –نور الدين عبد القادر : المرجع السابق ، ص51 .

[2] –حنيفي هلايلي : بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، ط1 ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ، 2007م ص14 .

[3] –مبارك الميلي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج3 ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر ، 1964م ، ص 90 .

1556م وبعد وفاة صالح رايس ، تولى هذا الاخير الحكم في انتصار تعيين السلطان لخلف جديد [1].

حاول الانكشارية السيطرة على الحكم ، إذ منع هؤلاء الباشا الجديد محمد كرد وغلي من النزول الى ميناء الجزائر ،وعينو ا احد رئساهم المدعو قورصو الذي ذكرناه سابقا ، لكن الرياس رفضوا هذا التعيين وساندوا الباشا الجديد من الدخول الى المدينة وا ٍعدام المتمردين من الاوجاق [2] وعلى رأسهم قورصو (1556-1557م) ، هذا الصراع دفع البيلرباي محمد باشا بن صالح رايس عام 1568م بإصدار مرسوم يتيح للجيش الانكشاري بالمشاركة في النشاطات البحرية وبالتالي السماح للرياس للمشاركة ضمن فرقة الانكشارية التي تجوب البلاد لجمع الضرائب هذا التوازن بين الطائفتين خفف الصراع الذي كان يدور بينهما ، كما وفي عهد الأغوات اشتد الصراع بين الطائفتين البرية و البحرية ، كما شهد القرن السابع عشر انتفاضات وتمردات ضد دفع الضرائب وعجز الفرقة الانكشارية في ايجاد حل سياسي وكان رياس البحر مهددين تهديدا خطيرا بهذه الفوضى ، فكانت هذه الأخيرة فرقة قوية نافذة في هرم السلطة ومحبوبين من طرف الأهالي عكس ما كانت عليه فرقة الانكشارية ، والسبب يعود الى نوعية النشاط البحري الذي مارسته الطائفة ومساهمة غنائم الجهاد البحري في انعاش الخزينة بالأموال التي كانت مصدر رزق كثير من الناس . هذه الشعبية أثارت حسد الانكشارية ، وعليه فإن السياسة المالية للدايات ومعاملاتهم للجنود وتهميشهم بالإضافة الى هدرهم الاموال عرض الخزينة للإفلاس مما أدى بثورة الجند على الحكام [3]. والحقيقة ان السيطرة الدايات على الحكم في الجزائر ما هو إلا استمرارية لسلسة التنظيمات السياسية

---

[1] -حنيفي هلايلي : المرجع السابق ، ص 128 .

[2] -الأوجاق : الوجاق كلمة تركية تعني مجموعة من الجنود يجتمعون في مكان ما لتناول الشاي فتطورت الكلمة ان صارت تطلق على طبقة الحكام الأتراك . أنظر : حميدة عميراوي : دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1840 م) ، دار البحث الجزائر، 1987 م، ص30.

[3] -حنيفي هلايلي : بنية الجيش .... ، المرجع السابق ، ص ص 134-130 .

التي بدأت منذ عهد الباشاوات لكن مع الاختلاف في مصدر السلطة التي تبادلها كل من رياس البحر و الانكشارية [1].

المطلب الثالث : أهم إسهامات الأسطول البحري الجزائري خلال القرن 18 م

أولا: تصدي للحملات الأوروبية

لعب الأسطول البحري الجزائري خلال العهد العثماني ، دور في صد الهجمات الخارجية للدول الاوروبية ، خاصة اسبانيا ، لذلك كان دوره في بادئ الامر الدفاع ضد الاعتداءات والتحرشات الصليبية وبعدها انتقلت الجز ائر من مرحلة الدفاع الى مرحلة الهجوم وأخذت قوتها البحرية تضرب أوكار القراصنة الاوروبيين في عقر ديارهم ،وكان الأسطول البحري يشكل اهتمام حكام الجزائر لأنه يعتبر المحور الأساسي في قوتها العسكرية ، ولأنه جعل منها القوة البحرية من الطراز الاول[2] .

ومن بين الحملات التي تصدى لها الأسطول البحري الجزائري نذكر ما يلي :

01-الدنمارك : (حملة الأميرال كاكس cacas 1770م)

مع دخول الدنمارك كدولة بحرية شمالية الى حلقة الصراع البحري وتمكنها من عقد معاهدة سلم وتجارة مع الجزائر عام 1746م وبالرغم من هذا حاولت القيام بعمليات غزو فاشلة ضد الجزائر كحملة 1770م ، والتي كلفتهم الاعلان العام للحرب على سفنها من قبل الاسطول الجزائري ، ثم قام بمحاولة فاشلة أخرى عام 1771 م وأمام قو ة الأسطول البحري الجزائري اضطرت الدنمارك أماما حملاتها الفاشلة بالتوقف عن معاداة الجزائر وعقد معاهدة للسلم والتجارة في 16 ماي 1772م [3].

---

[1] -عبد الرحمان الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، ط 2 ، ج 3 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983 م ص450.

[2] -يحي بوعزيز : علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا ، طبعة خاصة ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، 2009م ، ص26 .

[3] -نايت بلقاسم : شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م ، ط1 ، الجزء 1 ، دار البعث للطباعة والنشر ، الجزائر ، 1985 ' ص ص 102-111 .

02- اسبـانيـا

لقد تعرضت الجزائر لجملة من الغارات الاسبانية المتتالية خلال ثلاث قرون كاملة بهدف وضع قد للقرصنة [1]، حيث قام ملوك اسبانيا منذ فرديناند الى شارل الثالث بإرسال أساطيل لتدمير العاصمة أو لإذلالها في سنوات 1516-1784م لكنها فشلت فسعى ملوك اسبانيا الى تشكيل تحالف من جنود نابلي ، مالطة وليفورن بمباركة البابا في السادس كما فكرت في مشروع مقايضة وهران بجبل طارق مع الانجليز لكن انهزامها أمام الانجليز عام 1780م بمعركة ترينيزار حال اتمام المشروع مراد تحقيقه ، هذا من جهة ومن جهة أخرى لابد لنا أن نتحدث عن دور الاسطول البحري الجزائري في التصدي لحملة 1783 بقيادة انطونيو بار سيلور ، ورغم هزيمة الاسبان إلا أنهم أعادوا الكرة عام 1784م بأسطول بلغ 130 سفينة بمباركة من البابا إلا انها فشلت رغم القوة العظيمة الكافية لتحقيق النصر ، وقد قدم الاسطول البحري الجزائري طاقته وقوته من أجل التصدي الي حملة اخرى قام بها الاسبان سنة 1784م وكانت آخر حملة عسكرية اسبانية [2].

ثانيا: تحريره لمدينة وهران 1792م

في أوائل محرم : 10سبتمبر من سنة 1791م الموافق ل 1205 هـ تم استرجاع وهران من يد الاسبان نهائيا ، ودخول محمد الباي الكبير اليها في احتفال بهيج ليستقر بها ويتخذها عاصمة للغرب الجزائري في فيفري 1792 م [3].

---

[1] -القرصنة : كلمة ايطالية الأصل (Corso) تطلق أساسا على عمليات الاعتداء التي تقع على السفن والبواخر في اعالي البحار وهي مناطق في البحر لاتخضع لسلطة أي دولة ومع الوقت تطور مصطلح وأصبح يطلق على نشاط الغزو البحري، أنظر : أمين محرز: الجزائر في عهد الاغاوات (1659-1671 م)، البصائر ، الجديد للنشر والتوزيع ، الجزائر 2001 ، ص35.

[2] -صالح عباد : المرجع السابق ، ص 325 .

[3] -بسام العسلي : الجزائر والحملات الصليبية (1547-1791م) ، ط3 ، دار النفائس ، بيروت ،1986م ، ص 156.

ثالثا: وقوفه إلى جانب الدولة العثمانية

كانت العلاقات الجزائرية العثمانية استمرار للعلاقات الدينية والسياسية والعسكرية والتاريخية ، التي اندرجت في اطار تبعية الجزائر لدولة الخلافة العثمانية الاسلامية [1]،خاصة وأن البحرية الجزائري كانت تساهم الى حد كبير في مؤازرة البحرية العثمانية في حروبها ضد التكتلات الاوروبية وذلك بدافع التضامن في الجهاد كوحدة متماسكة ضد الاعداء النصارى[2] . وهذا ما ظهر في الدور البارز للأسطول البحري الجزائري في الحروب الروسية العثمانية 1787م ، والتي ساهم الأسطول فيها مساهمة فعالة بطولية [3].

رابعا: تضامنه مع مصر

ساند الأسطول البحري الجزائري مصر إثر تعرضها للحملة الفرنسية 1798م وذلك بعد اعلانها العداء على فرنسا ، ضف الى هذا قيام الداي مصطفى باشا (1798-1805م) بإلقاء القبض على القنصل الفرنسي بالجزائر وبعض الرعايا الفرنسيين وهذا الموقف بين مدى مساندة الجزائر لمصر في محنتها والتي تربطها معها تبعية الى الدولة العثمانية [4].

---

[1] -مولود قاسم نايت : شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830 ، ج1 ، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 80 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 80 .

[3] -فتيحة صحراوي : الجزائر في عهد الداي حسين 1818-1830 ، مذكرة ماجيستر ، جامعة الجزائر ، 2011 ، ص 152 .

[4] -سفيان صغيري : العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر ، مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة باتنة ، 2012، ص 100 .

المبحث الثاني:الترسانة و أنواع السفن في الأسطول البحري الجزائري خلال القرن 18 م

المطلب الأول : دور صناعة السفن (الترسانة)

لقد شهدت الموانئ البحرية الجزائرية دور صناعة السفن وذلك في أهم المدن الساحلية خلال الفترة الممتدة بين القرن 16 والقرن 18م من بينها جيجل ، بجاية ، وهران وأبرزها دار الصناعة بالجزائر العاصمة الذي احتفظ وطور مختلف النشاطات البحرية خلال فترة التواجد العثماني بالجزائر[1] .

01- دار صناعة السفن بالجزائر العاصمة

تعتبر دار صناعة السفن بالجزائر العاصمة أهم الدور التي كانت تعمل على تطوير الاسطول الجزائري ، بلغت مساحتها 03 هكتارات ما يشكل متسعا حوالي 25 سفينة تتراوح حمولتها مابين 150 و 300 طن [2]. وكان بهذا المصنع يتم العمل الإنشائي لسفن التجارية والحربية وتتم تجارة المراكب التي تجلب كغنيمة قبل ان تعود الى البحر بخصوصيات فنية وتقنية جزائرية [3]. ويرجع الفضل في ذلك الى نشاط دار الصناعة الفن الواقعة بالقسم المقابل لبرج المنار تحديدا بين البرج الجديد وبرج السردين مع مركزين آخرين لصناعة القوارب الصغيرة بباب عزون والرميلة وتتسع مساحتها لحوالي 08 إلى 10 مراكب ضخمة تحميها من كل جانب مستودعات وحصون مجهزة بمدافع عملاقة [4].

02- المواد الأولية المستعملة في صناعة السفن

---

[1] -جميلة جلال وآخرون:التراث الثقافي البحري ذاكرة وتاريخ، دط ،المتحف العمومي الوطني البحري، 2013، ص 61 .

[2] -المرجع نفسه، ص 62 .

[3] -علي خلاصي: الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط 1،دار الحضارة للنشر والتوزيع، 2007، الجزائر، ص 226

[4] -مولاي بلحميسي : بحرية الجزائر بين القرن 16 و19 م السفن والرياس ، دط ، المؤسسة الوطنية للاتصال ، النشر والإشهار ، 1998 ، ص 09.

أ – **الخشب** : يعتبر الخشب أهم المواد الاولية المستعملة في صناعة السفن فقد اعتمد البحرون والاختصاصيون و الحرفيون من الاهالي والأوربيين سواء من الأسرى أو الذين جاءوا كعمال لهذا الغرض ، على أجود انواعه كالسندات و الصنوبر ، وكانت هناك أشجار وفيرة بغابات بجاية و شرشال و أخشاب أشجار الزان التي كانت موجودة بصفة خاصة لدى بني فوغال، إلا أن هناك صنفا من الأشجار البلوط انفردت بها الجزائر وتوفرت بقطاع قسنطينة وقد قورن هذا الخشب بالخشب الموجود بإيطاليا وروسيا وهو أجود أنواع الخشب على الإطلاق [1]وا ٍما الأشجار الممتازة في نوعيتها فقد وجدت بضواحي القالة كالفلين والدردار والمران والأرز الأبيض والعفصية وكثر فيها الخشب المقوس المستعمل في تركيب هيكل المراكب .

ولكن رغم كل هذه الوفرة إلا أنه كان ينقص بعض الخشب المستعمل في صناعة بعض أجزاء السفن كالجوز والأرينة لذلك وجب جلبه من الخارج . ففي سنة 1702 تم الاتفاق بين الاتراك والمقرانيين في مجانة بتوفير تلك الأخشاب مقابل حصولهم على أراضي زراعية في المنطقة الواقعة بين سطيف ووادي زناتي ، أنشئت مصلحة خاصة بهذه الأخشاب عرفت باسم الكراتسة كان مقرها بجاية وضمت اليها جيجل والقل [2].

ب–باقي اللوازم : لم يكن صنع هيكل السفن من الخشب عاملا كافيا لإنشاء بحرية قوية تخوض المعارك بل وجب الحصول على مواد أخرى مثل المسامير و الأشرعة والحبال والدهون النباتية و أدوات الملاحة والأسلحة والذخائر، إما بإنتاجها محليا أو بجلبها من الخارج ، ولهذا الغرض بنيت دار النحاس وهي دار سباكة قرب ثانوية عبد القادر بيجو الواد بناء معتبر الشكل يتكون من أورقة مقوسة الشكل يأوي معملا للأشرعة وآخر لإصلاح عتاد

---

[1] –جمال قنان : قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، مديرية الثقافة لولاية الجزائر ، 1994 ، ص137 .

[2] –مولاي بلحميسي : المرجع السابق ، ص 09 .

السفن وصناعة الحبال . كما تشير وثيقة عثمانية بأن هولندا دفعت للجزائر في 13 شعبان 1211 هـ الموافق ل1797م ، معدات مهمة تتكون من حبال و أشرعة و3000 قطعة خشبية والبارود ومعدات أخرى لصناعة السفن .

ومع كل هذا كان لابدا من تحاشي العقبات بإستعمال غنائم البحر وتحطيم المراكب القديمة بعد فك أجزاءها ، وكانت النتائج مرضية للغاية ولم يعتبر الورشات أي فتور ولم تفت السنة إلا وتم بناء سفن أخرى في طور الإنجاز أو مبرمجة لذلك[1] .

المطلب الثاني:تجهيزات سفن الأسطول و تعدادها خلال القرن 18 م

أولا : تجهيزات السفن

امتلكت الجزائر أسطول بحري قوي ورغم قوة سفنه الجزائرية [2]، إلا انه كان يجب اضافة تجهيزات أخرى لهذه السفن وذلك في سنة 1748م أرسل السلطان العثماني مع قفطان التولية التجهيزية التالية :

-04 مدافع هاون ذات عيار 6 أرطال .

-04 مدافع هاون كبيرة و400 قنبلة .

أما في سنة 1766م بعث السلطان العثماني إلى الداي محمد عثمان باشا كهدية 250 مجداف صغير و200مجداف كبير . وفي سنة 1767 م وصلت من الأسطنبول سفينة فرنسية وأخرى من الدولة العثمانية الى الجزائر فيها 10 قطع من الخشب لصنع ركائز المدافع من نوع مورتي وفيها 6 مخاطف لرصو السفن و26 قاعدة للسفن و139 مجداف صغير والقند لصنع الحبال و 37015 رطل من القنب لصنع الحبال و 22 صاري و87

---

[1] -حنيفي هلايلي:المرجع السابق ، ص 73.

[2]-محمد بن سعيدان : علاقات الجزائر مع فرنسا ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ ، جامعة غرداية ، 2012/2011 ، ص 131 .

قاعدة خشبية لعربات المدافع و145 قاعدة خشبية للمدافع و50 برميل من الزفت و7000 رطل من المسامير النحاسية [1].

وفي سنة 1784 تسلم الداي محمد عثمان باشا التجهيزات التالية من السلطان العثماني على سفينة سردينية :

-50 قنطار نحاس و 18 خشبة مشكلة شكل صواري .

-مؤخرة المراكب و6 صواري كبيرة و104خشبة لقواعد المراكب و500 قنطار أسلاك حديد و200 قنطار من الزفت و 452 مجداف و250 عود للحمالين و 352 للبارود و200 قنطار علك . أما في سنة 1785 تسلم التجهيزات التالية من السلطان العثماني سليم آغا في سفينة سردينية من البارود 300 قنطار الرجينة و50 قنطار نحاس و 120 قنبلة و10 مدافع وهناك أنواع أخرى من التجهيزات :

- مدافع حديد وبرونزية .
- مدافع عن عيار 20 رطل وكذا 20رطل .
- مدافع حديد 20رطل .
- مدافع حديد 6 رطل .
- مدافع حديدية 8 رطل .
- مدافع حديدية 40 رطل .
- مدافع من نوع هاون [2].

لقد اختلفت جميع التقارير حول عدد الوحدات الاسطول الجزائري بسبب التغيير الكبير الذي كان يصيب هذه الوحدات ، فالزيادة والنقصان يرتبطان بالأعمال البحرية

---

[1] -يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 168 .

[2] -المرجع نفسه ، ص 168 .

أو بالمساعدات والتعزيزات التي كانت الجزائر تقدمها الى الدولة العثمانية بطلب من الباب العالي بفرمانات أو الحروب التي كانت تخوضها في البحر فربما تكسبها قطع جديدة أو تفقدها [1].

ثانيا :تعداد السفن

في القرن 18 يلاحظ أن هناك تغيير طرأ على بنية وحدات الأسطول الذي أصبح يتشكل من عدد قليل من السفن الكبيرة وعدد أكبر من السفن الصغيرة ، فتركيبه عام 1753 م مثلا كان على النحو التالي :

-4 سفن كبيرة مسلحة بها حوالي 52 مدفعا .

-13 سفينة من نوع الشبك والفرقاطات والغراب مسلحة بها 12 الى 24 مدفعا .

-5 غليوطات مسلحة كل واحدة بمدفعين .

كما اعتمدت البحرية خاصة في الجزء الثاني من القرن خطة تسليح القوارب الصغيرة التي تحمل مدفعا واحدا لغرض الدفاع عن الموانئ وهو ما يجسد الطابع الدفاعي الذي يحكم سياسة الاسطول [2].

في عام 1783 قام الداي محمد عثمان باشا بإعطاء أمر بإصلاح المراكب المخربة كما أمر ببناء 500 مركب من نوع اللانجور[3] كما سماها الزهار ، فتطوع الناس للعمل في الورشة البحرية أفواجا وجماعات حتى تم صنع العدد المطلوب وفوجئ الاسبان بوجودها لدى لجزائر بعد أن كانت احتكارا لهم ، لكن هذا الوضع قد تغير في أواخر القرن 18 فانخفضت وتضاءلت أعداد السفن فكانت معظمها قديمة وغير مجدية للاستعمال حيث كان عدد

---

[1] – جمال قنان : المرجع السابق ، ص 35 .

[2] – المرجع نفسه :ص 36 .

[3] – اللانجور هي : مراكب خفيفة وصغيرة وسريعة الكروالفر تحمل بعض المدافع وتنال من العدو بسرعة ، انظر : عطلي محمد الأمين : نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية ، رسالة ماجيستر ، المركز الجامعي ، غرداية ، 2012 ، ص 78 .

مدافعها لا يزيد عن 50 مدفعا ، وقد اختلفت الدراسات والتقارير حول العدد الحقيقي لحجم السفن الموجود في كل سنة وعلى سبيل الذكر مما تم جمعه من خلال بعض الكتب مثل[1]

-كتاب ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر لناصر الدين سعيدوني .

-كتاب الجزائر خلال الحكم التركي لصالح عباد .

كتاب وثائق ودراسات في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي لأرز قي شويتام .

تم الحصول على نتائج الجدول التالي :

الجدول رقم (02): عدد السفن الموجودة خلال الفترة (1724-1799)

الرقم	السنة	عدد السفن
01	1724	24 سفينة
02	1731	14 سفينة
03	1737	17 سفينة
04	1741	18 سفينة
05	1750	12 سفينة
06	1759	21 سفينة
07	1760	30 سفينة
08	1762	18 سفينة
09	1766	24 سفينة
10	1769	17 سفينة
11	1770	13 سفينة
12	1775	09 سفينة
13	1799	12 سفينة

[1] – يحي بوعزيز :المرجع السابق ، ص 75 .

المطلب الثالث : أنواع سفن الأسطول البحري الجزائري خلال القرن 18م

السفن أو مراكب البحر، أهم وسيلة لتحقيق المكاسب ، والنفوذ على سطح البحار والسفن التي انتشرت في الفترة الحديثة بالجزائر عدة انواع ، عرفت تطورا كبيرا كانعكاس ايجابي لدار الصناعة ، أو الترسانة كما سبق وذكرناه ، أو نتيجة لعائدات الغنائم البحرية [1]، ولقد استخدمت البحرية الجزائرية أصنافا عديدة من السفن حسب ما تقتضيه الظروف وتسمح به الإمكانيات المادية ومن أبرز هذه السفن :

- **الشباك Chébec:**

تعتبر سفينة الشباك إحدى أهم السفن البحرية ذات الطابع الحربي في البحر الابيض المتوسط في فترة القوة التي عرفها الاسطول البحري الجزائري أين شكلت قطعة حربية متميزة وذات أهمية اكتسبتها في ازدواجية من حيث طاقة الابحار فهي تعتمد على قوة الرياح بفضل أشرعتها اللاتينية مثلثة الشكل والطاقة البشرية من حيث التجديف وقد اعتبرت هذه السفينة في سياق مواصفاتها التقنية من أفضل وأجمل السفن في الملاحة والمناورات أثناء المعارك[2]

وقد عرف الشباك بأنه مركب البحر الابيض المتوسط المخصص للحرب ، وأصل الكلمة عربي من الشبكة فقد كان في بداية الامر مركب صيد يستعمل الشبكة ثم غيرت وظيفته فنال السمعة والشعبية . كان هذا المركب طويلا خفيفا ذا مسحوب ماء ضعيف يحمل صاربين او ثلاث يتحرك بالأشرعة أو المجاديف وهي ميزته الكبرى [3].

- **الغليوطة Coelettes :**

تعتبر سفينة الغليوطة من أهم السفن التي كانت تشكل الأسطول البحري الجزائري فهي قطعة محورية متميزة من حيث الشكل الذي صنفت وفقه في مصاف السفن الضخمة ما

---

[1] –جودي اسماعيل :الصناعة العسكرية في العهد العثماني 1830–1518 م، رسالة ماجسيتر في التاريخ الحديث ، الجزائر ، 2009 ص 182

[2] – جميلة جلال و آخرون :المرجع السابق ، ص 68 .

[3] – مولاي بلحميسي : المرجع السابق ، ص 13

ألزم بتزويدها بالأشرعة واعتمادها أساسا على قوة الرياح في الملاحة أما مجال استخدامها فهي تستعمل غالبا في الحروب المباشرة والقرصنة [1]. من مواصفات الغليوطة ان مقامها يبلغ بين 120و 140طولا و 14 إلى 20 قدما عرضا ، وكانت تحتوي على صاربين الى ثلاث صواري وهيئة أمامية أخرى خلفية تحمل مدافع ومراكز للرشة في الأمام وكان عدد مقاعد التجديف يتراوح بين 27 و 30مقعدا وذلك حسب حجم المركب ، اما طول المجاديف بين 30الى 40قدما [2]. اما المدفعية فتتكون من مدفع في الامام يطلق قذائف وزنها 40 الى 60 رطلا و أما الخلف فحوالي 15مدفعا ، ولهذا المركب سطح توجد تحته حجرات خاصة لإيواء أفراد الطاقم ومخازن للعدة [3].

- **اللتشون** ّ :

تختلف عن جميع أنواع المراكب في شكله وفي سرعة سيرته ، وهذا ما يلحق بالأسطول من طراز الزوارق والقوارب الكثيرة ّ . ويشتمل سلك ادارة قيادة السفينة على 12 عضو باش رايس ر ئيس أعلى صوصو رايس ،رايس العسة و الورديان ، باش طبجي ضابط المدفعية ، باش دومانجي ، مدير دفة المركب ، يرقانجي الموكل بالشراع ، خوجة كاتب ، خزناجي ، محافظ خزينة البارود ، رئيس فرقة الانكشارية ، باش جراح طبيب وآغا [4]. وهناك أنواع أخرى من السفن مثل الشطيات ، الصنادل ، الشنيات ، الأغربة ، الشالويات البولاكر ، اللندشون ، البلاندرة ، العزال والقصر وكانت معظمها تصنع في دارالصناعة الجزائرية وشرشال وعنابة وجيجل [5]. وكان لكل نوع اسم خاص يطلق بين أفراد الطاقم مثل

---

[1] – نعيمة بوحمشوس : طائفة رياس البحر ، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ، ص 98

[2] – جميلة جلال و آخرون : المرجع السابق ، ص 68.

[3] – مولاي بلحميسي : المرجع السابق ، ص 13.

[4] – عبد الرحمان بن محمد الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، ط4،دار الالمعية ، 2003، ص121.

[5] – حنيفي الهلايلي : المرجع السابق ، ص 56.

فرس الذهب ، الوردة ، مدينة الجزائر ، الموزوق ، الكناريا ، الماريكانية ، البرتقيرة ، مفتاح السلام ، ديك المرسى ، دليل الاسكندرية[1] .

- **الفرقاطة Frégate:**

أسندت للرايس حميدو وقيادة سفينة جديدة اسمها الفرقاطة المسلحة ب 44 مدفعا جميلة ووحيدة ولها أشرعة خفيفة وكانت رائعة في الابحار لكنها كانت قليلة في السرعة وكان الرايس حميدو دائما ميالا لهذه السفينة ولم يرد أبدا تبديلها بأي سفينة أخرى وبهذه السفينة اكتسب شهرته [2].

- **البولاكر Polacre:**

سفينة من ثلاث صواري وشراع واحد مربع الشكل [3].

- **بومبارد :**

سفينة حربية صغيرة الحجم تشبه الغيلوطة مزودة بقنابل [4].

- **الفلوكة Felouque:**

هو مركب صغير ، يحمل شراع واحد مثلث الشكل لا تصلح للإبحار في المسافات البعيدة ، وهي سفينة مجاذيف عددها من 6 إلى10.

- **البركانطي Berigantin :**

سفينة صغيرة لها صاربين وذات مجاذيف ، سماها الجزائريون أحيان بالفرجاطة [5].

---

[1] – عبد الرحمان بن محمد الجيلالي : المرجع السابق ، ص 122.

[2] – علي تابليت :الرايس حميدو وأميرال البحرية الجزائرية ،1815–1770، دط، دار النشر تالة ، الابيار ، الجزائر 2006، ص 13

[3] – يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 17.

[4] – يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا (1500–1830) ،ديوان المطبوعات ، الجزائر 1980،ص 24.

[5] – محمد أمين عطلي : المرجع السابق ، ص ص77– 78.

- **البريك Brick:**

هي قطعة ذات حمولة صغيرة لهاصاريين تحتوي على شراعين مربعين، يستعمل هذا النوع للتجارة كما يستعمل في الاسطول الحربي [1].

- **الحراقة Brilot:**

هي سفينة تحتوي على قاذفات النار ، فسميت النار ، كما تحتوي على عدد كبير من المدافع [2].

- **الشطية Saetie:**

وهي سفينة صغيرة تقوم بالمساحة ، تستعمل لنقل الحمولة والأسلحة وتموين السفن الكبيرة .

- **اللنجور :**

لعبت دور كبير في تاريخ البحرية ، رغم صغر حجمها وهي عبارة عن زورق حربي حامل للمدافع [3].

---

[1] – جودي : المرجع السابق ، ص 185.

[2] – عطلي : المرجع السابق ، ص 78.

[3] – جودي : المرجع السابق ، ص185

الفصل الثاني

عائدات الأسطول

وإدارة موانئه البحرية

المبحث الأول عائدات الأ ّ سطول البحري الجزائري من الفترة 1700-1799م

المطلب الأول : الغنائم البحرية

المطلب الثاني : الأسرى الأوروبيون

المطلب الثالث : الإتاوات والهداياا

المبحث الثاني : ميناء الجزائر وتحصيناته

المطلب الأول : ميناء الجزائر

المطلب الثاني :الإدارة البحرية وتطور عالم الرياس

المطلب الثالث :طائفة الرياس ودورها الداخلي الخارجي

المبحث الأول عائدات الأ ّسطول البحري الجزائري من الفترة 1700-1799م

المطلب الأول : الغنائم البحرية

لطالما رافقت الغنائم البحرية ايالة الجزائر منذ البداية ، وطبعت حكمها ومؤسساتها وسياستها البحرية ، ومع ان هذه الغنائم لم تعد المحرك الاساسي في أواخر القرن 18 لكنها لا تزال تؤثر على السياسة الخارجية التي كانت في سعيها وراء المردودية المالية .كانت الخزينة العامة [1] للدولة تتمثل من مداخيل هذه الغنائم والتي كانت تشمل ثلاث محاور: الأسرى المسيحيون،الإتاوات والهدايا والضرائب الشرعية مثل :الزكاة والعوائد والضرائب والرسوم التي كانت تدفع من طرف البلدان الأخرى ،لا يحبذ الجزائريون كثيرا قذف مراكب العدو بل يفضلون الالتصاق معها وهنا يظهر تفوقهم بفضل عددهم الكبير الذي يصعد الى ظهر السفينة المعادية حاملين سيوفهم مبرزين قوة اجسامهم وشجاعتهم .

كان من عادة الجزائريين انهم عندما يستولون على المراكب تابعة للدولة المسيحية يصعدون اليها ويبحثون بدقة عما تحمله ويستنطقون الاسرى في شأن حالتهم الاجتماعية وفي شأن مهنتهم وصحتهم[2].

تكاثرت الغنائم البحرية في العهد العثماني الأول ثم اخذت تتناقص حتى كادت تتلاشى في القرن الثامن عشر، وقد ارتبط تجدد نشاط البحرية الجزائرية بجهود بحارة مشهورين في مقدمتهم الرايس حميدو (1790-1815م) [3] فكانت مهنة مربحة في نظر

---

[1] – الخزينة العامة للدولة كانت موجودة بقصر الحكومة وهي عبارة عن دهاليز مقدسة تحت الارض وبابها بفتح في صحن الدار يجتمع الديوان والخزناجي وهو الذي يسوغ له ان يدخل الى الخزينة ، انظر ، أحمد توفيق المدني مذكرات أحمد شريف الزهار ،دار البصائر ، الجزائر، 2009 ،ص 191.

[2] – علي خلاصي: الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط 1 ،دار الحضارة للنشر والتوزيع ، 2007 ، الجزائر ص 21.

[3] – ناصر الدين سعيدوني :ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط2 ، دار البصائر ص139.

العديد من المؤرخين، فكانت تنال الدولة من غنائمها حصة تتراوح مابين السبع والعشر وتحظى ب 12% من اسعار السفن المحتجزة كما أنها تنال مبلغ وافر من فدية الأسرى الأوروبيون [1].

كما أنها تنال مبلغ وافر من فدية الأسرى الأوروبيون ، وفي هذا الصدد سنتطرق إلى تطور الغنائم البحرية باستعراض الجدول التالي الذي يوضح لنا سجل الغنائم [2]

الجدول رقم (03): سجل تطور الغنائم البحرية

التاريخ	عدد الغنائم	مجموع الغنائم بالفرنكات
1207هـ /1793 م	15 غنيمة	01. 315 . 352 .45
1207هـ /1793م	03 غنائم	10. 204 . 366 . 36
1209هـ /1795م	08 غنائم	310. 398 . 47
1210هـ /1796م	08 غنائم	202 . 811 . 61
1211هـ /1776م	22 غنيمة	10. 294 . 269 . 72
1212هـ /1798م	42 غنيمة	10 . 510 . 528 . 69
1213هـ /1799م	31 غنيمة	10 . 583 . 482 . 47
1214هـ /1800م	19 غنيمة	523 . 523 . 574 . 10

ونظرا لكثرة الغارات الأوروبية من الجزائر وكثافة الهجومات على المدن الساحلية الجزائرية ، فإن البحرية الجزائرية بحكم موقعها ومهامها محكوم عليها بأن تكون دولية بحرية أولا تكون، وفي هذا الصدد سنتطرق إلى تطور الغنائم البحرية حسب السنوات التالية :

[1] –حكيمة جدبون ، خديجة بن ربحة: المساهامات البحرية الجزائرية في الحروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات (حرب اليونان ، أنموذجا 1721–1729م) جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة ، 2015*2016 ،ص 62

[2] –حنيفي هلايلي : التنظيم العسكري....،المرجع السابق ، ص 266.

-منذ 1737-1799 م : استولى البحارة الجزائريون على 376 سفينة منها 16 سفينة برتغالية بها 118 أسير [1].

-11 اوت 1775 م : غنم فيها الجزائريون 16 مدفع و02 قطع رمي و40 ألف قذيفة وكميات كبيرة من الذخائر والبنادق والملابس وبعض المراكب المعطوبة [2].

-1784م : اعترض البحارة الجزائريون 04 مراكب فرنسية وأسروها[3].

-1785م : أسرت بعض السفن الجنوبية من جنوة والبندقية والنابولية قدرت غنائمها بخمسة وسبعين مليون فرنك وفي نفس السنة اتجهت مجموعة من المراكب الجزائرية إلى المحيط الأطلسي لاعتراض السفن البرتغالية والبرازيلية العائدة من أمريكا وتمكن البحارة من أسر سفينتين أمريكيتين وهما " ماريا بوسطن " و " فيلا ديلفيا " وذلك شهر جويلة ، كما أسرو عددمن المراكب البرتغالية وعادو ا بها إلى الجزائر .

- 1792م :خلال شهر أكتوبر ونوفمبر ، أسر الجزائريون 11 مركبا أمريكا [4].

-1793م : هاجم البحارة الجزائريون سفن الفلاندر إحدى ولايات هولندا النمساوية آنذاك، وغنمو ا عشرين مركبا ، وفي نفس السنة أسرو المراكب الأمريكية الثلاثة : طوماس (Thoms) وهوب (Hope) والشوندري باتش (Le shommerdes patch) وبعد ثلاثة أيام أسرو المراكب الثلاث الأخرى جورج وجان بوي شونور وأوليف برانش وفي 18 م من نفس الشهر أسرو مركب منيرف دوفيلا ديلفيا واقتادوا الجميع إلى مدينة الجزائر[5].

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني :المرجع السابق ، ص 139 .

[2] -يحي بوعزيز:المر اسلات الجزائرية الإسبانية في الدراسات ، التاريخ الوطني لمدريد 1780-1798م ، ط1. ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ، بن عكنون ،1993 ، ص ص 22-23 .

[3] -المرجع نفسه، ص 188 .

[4] -ناصر الدين سعيدوني :مرجع السابق ص 140 .

[5] -يحي بوعزيز: مرجع السابق ،ص ص 190-191 .

-1794م:غنم البحا ة الجزائريون مجموعة متنوعة من المراكب الأخرى في المحيط الأطلسي مشحونة بالقهوة والسكر وبضائع اخرىمتنوعة وقبضو ا على مركب مشحون بالخرطال، وفي نفس السنة أسروا 10 مراكب نابولية والتي كان ركابها لا يحملون جوازات سفر [1].

-17 جويلية 1797م : أسرت سفينة مشحونة بالبوتاس وقد بلغ محصول هذه الغنيمة عشر آلاف فرنك ، وفي نفس السنة الخامس من ديسمبر أسرت سفينة من البندقية وسفينة جنوية وسفينتين نابوليتين مشحونة بالقمح وقد بيعت البضائع في تونس المحصول المذكور: 23952 فرنك [2].

وفي نفس السنة 1797 استولو ا على 03 مراكب يونانية واحدة منها محملة بالقمح كذلك 18 مركب في اسبانية محملة أيضا بالقموح والبضائع المختلفة والمتنوعة .

زار الأسطول الجزائري نابولي الايطالية وحطم لها حصنا عسكريا كبيرا واستولى على مبالغ من بضائع وذخائر عاد بها الى الجزائر وفي الطريق صادف مركبا مالطيا فحطمته وكان محملا بالجبن والكتان [3]. وفي جانفي 1798، أسرت سفينتين نابوليتين مشحونتين بالملح، محصول الغنيمة 60244 فرنك و20 سنتيما [4].

تعتبر الأعمال البحرية مصدرا هاما للدخل والثراء، كما أنها رمز القوة والعظمة فبفضل هذا الأسطول الذي كان العامل الأساسي لهذا الدخل، سنتطرق للغنائم المسجلة في سجل الغنائم البحرية :

---

[1] -يحي بوعزيز :المرجع السابق ، ص ص 187-188 .

[2] -بريد وفال ، الرايس حميدو : تع . محمد العربي زوبيري . دط ، مؤسسة الجزائرية للطباعة . مطبعة بن بولعيد الجزائر ، 1972 ، ص ص 27-28 .

[3]- يحي بوعزيز :المرجع السابق، ص 188 .

[4] – بريد وفال : المرجع السابق ، ص 29 .

الجدول رقم (04): الأعمال البحرية

السنة	عدد الغنائم	القيمة(بالفرنكات)	الجنسية
1766	17	113052	اسبانية ، برتغال جذوة ، مجهولة
1767	18	356703	3برتغالية ، 6 اسبانية ، 1 نابولي ، مجهولة
1768	19	165539	6 اسبانية ، 1جنوية ، 1 نابولي ، مجهولة
1769	08	291008	4 نابولي ، 2 دنمارك ، 2 اسبانية
1770	04	86933	برتغال ، 1 اسبانيا ، 1 نابولي ، 1 مجهولة1
1771	01	4351	مجهولة
1772	01	11122	1 نابولي
1773	02	1992	1 نابولي ، 1 جذوة
1774	04	121080	2 اسبانيا ، 2 مجهولة
1775	06	122002	1 نابولي ، 1 روسيا ، 1 اسبانيا ، 1 مجهولة
1776	10	104572	أغلبها اسبانية
1777	14	122441	أغلبها اسبانية
1778	14	324075	أغلبها اسبانية، 2 نابولي ، مجهولة
1779	13	315218	الكثير منها اسبانية ، جنوية ونابولية
1780	16	457313	الكثير منها اسبانية ، جنوية ونابولية
1781	13	316204	الكثير منها اسبانية ، جنوية ونابولية ،1 هولندية
1782	18	581580	الكثير منها اسبانية ، جنوية ونابولية وبرتغالية
1783	10	180026	مجهولة
1784	6	37456	اسبانية ، برتغالية ، نابولية ، امريكية ويونانية
1785	9	209377	اسبانية ، برتغالية ، نابولية ، امريكية ويونانية
1786	6	143803	2 برتغالية ، 2 نابولية ، 1 روسية ، 1 ليقورنية
1787	10	77080	اكثرها نابولية وجنوية

1788	3	288713	جنوية ونابولية
1789	7	463159	نابولية وفرنسية بلا جواز
1790	4	95885	جنوية ونابولية
1791	6	170449	1 نابولية ، 1 نمساوية ، مجهولة
1792	6	82943	3 جنوية ،مجهولة
1793	15	1352317	امريكية ، هولندية ،جنوية ، مجهولة
1794	3	1204366	امريكية وجنوية
1795	8	310398	2 نابولية ،3 جنوية ، مجهولة
1796	8	2021812	1 بندقية ، 3 جنوية ، مجهولة
1797	22	1294270	10 نابولية ، 5 جنوية ، 2 اسبانية ، 1 توكسانية مجهولة
1798	42	1510529	اكثرها اسبانية وايطالية
1799	31	1583482	1 بندقية ، 5 نابولية ، 2 برتغالية ، 1 مالطية ، 1 سويدية ، 1 امريكية ، 1 روسية ، مجهولة

سجل الغنائم البحرية الذي ترجمه دوفو في كتاب الدكتور لمنور مروش هو وثيقة رسمية سجلت فيها نتائج بيع الغنائم بالمزاد العلني بانتظام من سنة 1765م إلى 1815 م ويعتبر مصدر أساسي لكل دراسة حول موضوع القرصنة الجزائرية خلال هذه الفترة[1] .

نأخذ سنة 1768م كنموذج سجلت فيها 04 غنائم من أكتوبر الى ديسمبر ، لكن مراسلات القنصل الفرنسي في الجزائر ذكر 14 غنيمة وصلت قبل شهر أكتوبر وهي :

- في رسالة 31 ماي : 3 سفن واحد من نابولي وأخرى من ليفورن والثالثة برتغالية .
- أول جوان : 3 سفن اسبانية خمر ، ماء، زيت ، صابون).

[1] – منور مروش : المرجع السابق ، ص 447 .

-2 جوان : بالإضافة الى الغنائم الثلاث في اول الشهر ، 5 سفن اتي بها الى الجزائر زيت ، خمر ، 14 شخصا وبالمقارنة مع دوفوا الذي سجل 4 غنائم 19805.87 فرنك [1].

أما بما يخص القنصل قاليير فانه يقدم حسابا اجماليا لسنة 1765 ب 37 غنيمة من اهمها السفينتان البرتغاليتان وسفينة اسبانية محملة بالسكر والكاكاو وخردوات وأواني نحاسية وحديدية بيعت ب 50 ألف قرش حسب قاليير وهذا ما يعادل 04 مرات ما قدمه دوفو .

-24 نوفمبر م1767م : غنيمة في جبل طارق بيعت بقيمة 20 ألف قرش وسعر هذه الغنيمة المسجل في سجل غنائم البحرية تحت رقم 39 في سنة 1767م هو 18239 فرنك[2] .نأخذ أيضا سنة 1767م وردت قيمة واحدة لإحدى الغنائم تصل إلى 78277 فرنك كما يعطي السجل القيمة الاجمالية لثلاثة غنائم برتغالية مبلغها 141064 فرنك وحول غنيمة البرتغالية سنة 1767م يقدم القنصل الفرنسي أنها حملت بالبضائع من غنيتا بأكثر من 100ألف إيكي دون تعداد 38 أسير الذي تقدر فديتهم بحوالي 30 الى 40 ألف إيكي . وكما يبدو أن تقدير القنصل الفرنسي لقيمة الغنائم غالبا ما تكون فيها مبالغة كبيرة مثلا في 1769 يقدر قيمة غنيمة دانماركية بمليون فرنك بينما كل الغنائم 1769 كان مجملها 291008 .

ويبقى التضارب والاختلافات متواصلة في السنوات التالية : 1775م -م1779-1778م إلى غاية 1802م مابين القناصل في الجزائر وسجل غنائم البحرية الذي ترجمه دوفو.

نلاحظ بصفة عامة تقدير قيمة الغنائم البحرية التي تسجل سنويا فارق كبير ومتباين واختلاف واضح بين الشخصيات الرسمية ومابين ما سجل في سجل الغنائم البحرية ويمكن

---

[1] -منور مروش :المرجع السابق ، ص ص 450-451-458.

[2] -المرجع نفسه ، ص 447.

تلخيص هذا التباين الواضح في الأخطاء التي قام بهاد وقو والثغرات في السجل ، زاد إلى ذلك ما يسميه القنصل الفرنسي باختلاسات والتلاعبات من طرف الموظفين والمستخدمين في هذه العمليات ، إضافة إلى العمليات السرقة من طرف القراصنة قبل وصول الغنائم الى الجزائر ، كل هذا صحيح لكن يجب التذكير بأنه عندما تثبت مثل هذه الافعال فإن مرتكبيها يتعرضون لعقاب صارم [1]، ومن الملاحظ أن الغنائم البحرية لعبت دورا بارزا في تغطية العجز المالي بالأيالة إذ أنها تعتبر مصدرا هاما لمداخليها .

المطلب الثاني : الأسرى الأوروبيون

شكل الأسرى الأوربيون موردا هاما في إثراء الخزينة العامة طيلة القرن الثامن عشر فكان أغلب هؤلاء الأسرى يطلق سراحهم مقابل فدية معينة وبعضهم الآخر يعتنق الإسلام[2] ومنهم من اندمج في السكان وأصبح عنصرا بارزا في المجتمع .

ونظرا لكثرة الغارات والهجومات والحروب بين الجزائر وقرصنة أوربا خلال ما يزيد عن ثلاثة قرون ، فقد قتل الآلاف من الأسرى ،من الطرفين وتمكن البحارة الجزائريين من أسر الآلاف من الرجال والنساء والأطفال ومئات من المراكب البحرية المختلفة[3] . وسنورد فيما يلي نماذج لعدد الاسرى الذي غنمهم البحارة الجزائريين أما الأعمال التي كان يقوم بها هؤلاء الاسرى فهي تتوزع على الخدمات الاجتماعية داخل الجزائر . وقد كان عدد الاسرى يختلف من سنة الى أخرى حسبما يتضح لنا الجدول التالي المستخرج من المصادر الأوروبية التالية[4]:

-1724م : 2000 أسيرا .

---

[1] -منور مروش :المرجع السابق، ص ص 457-460.

[2] -ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص 137 .

[3] – يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 198 .

[4] -جون ب وولف :الجزائر وأوروبا ، تروتع ، أبو القاسم سعد الله ، طبعة خاصة ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009 ، ص 217.

– 1785م : 6000أسيرا كانو ا يوجدون في السجون على سفينتين دون تعداد الاسرى الآخرين .

–1788 م: 2000 أسيرا .

–1790م: 2000أسيرا .

–1766/م1791م : 24 ألف أسير حسب رواية أحمد شريف الزهار في مذكراته .

–1793 م: أكثر من 100أسيرا أمريكي .

–1799 م: قد اسروا 300رجل من البرتغال واتوهم الى الجزائر .

–1792 م: ارتفع عدد الأسرى الامريكان بالجزائر الى اكثر من 119 بحارا [1]، مما يلاحظ أن النشاط البحري الجزائري مالبث أن تناقص فلم يعد عدد الاسرى يتجاوز ألفي أسير في النصف الاول من القرن 18 وخمسمائة في نهاية القرن .

لقد كان بيع وتوزيع الاسرى يشكل القسم الأكبر من مداخيل خزينة الجزائر فالمصادر الأوروبية تشير إلى هؤلاء الأسرى على أنهم عبيد أرقاء في كامل أراضي الدولة العثمانية ، بينما تعتبرهم الجزائر أسرى الحرب وتقوم بعد ذلك بعملية الافتداء، أما فيما يخص توزيع الاسرى بعد وصولهم الى الميناء فتشير تقارير الرحالة الأوروبيون الذين زاروا الجزائر ، أن الداي كان يحصل على 1/8 والباقي يساقون الى البادساتن أو سوق النخاسة حيث يطوفوا أمام التجار الرقيق من طرف الدلالين لتحديد ثمن كل واحد حسب انتمائه الاجتماعي والمهمة التي يمارسها ولم تكن عملية افتداء الأوروبيون بالعملة السهلة فهي معقدة منذ البداية[2] .

أما بالنسبة للمؤرخين فمنهم من حاول أن يصور حالة الأسرى المسيحيين بالصورة البائسة التي تدعوا إلى الاشفاق والرحمة والرثاء كما سبق ذكرها .

---

[1] –يحي بوعزيز: المرجع السابق ، ص 191 .

[2] –حنيفي هلايلي : المرجع السابق ، ص 73 .

فقل تعالوا وانشروا الصحف التي كتبها أسرى المسيحيين بالجزائر والتي كتبها أسرى المسلمين ببلاد المسيحية ، ثم قارنوا بين ما كان يتمتع به الاسرى المسيحيون بهذه الأرض من حرية في الدين وتسامح في المعاملة ومساواة تامة في الحقوق لمن اعتنق الإسلام منهم حتى تولوا أمر الدولة أمثال : قورصو وميزو مورتو [1] وبتشني وبين ما كان يعانيه اسرى المسلمين في تلك البلاد من عنفـوا ٍرهاق ، وظلم مبين وفتنة في الدين ، فإذا نحن استثنينا بعض الحوادث الفردية الخاصة في الجانبين ، رأينا أن أسرى المسيحيين بالجزائر كانوا حسبما اعترفوا وحسبما أقر به المستشرق الكبير دي بارادي بما يعتبرون أحرارا بالنسبة للمسلمين الذين أوقعهم سوء حظهم في الاسر [2].

والأسير الذي يمكنه انيصل بسيرته الحميدة لدرجة كاتب البحرية ،أو كاتب سجن أساري الدولة ، أو صاحب حانة أو الاسير الذي يعمل عند عائلة غنية يستطيع في مدة وجيزة جمع المال الكافي لعنق رقبته واسترجاع حريته لكن أغلب هؤلاء الأسرى ينفقون أموالهم عن سعة في المآكل الطيبة والتهتك والفجور و القليل منهم من يفكر في جمع المال لاسترجاع حريته ، أما عن الأسرى الذين يشغلون الداي وعند كبار الدولة وعند أغنياء الأتراك والعرب واليهود أو عند القناصل فإن هؤلاء ليس لهم مايؤهلهم إلا يذكرهم بأنهم أسرى و فهم يرتدون أفخر الثياب ، ويأكلون أشهى الأطعمة ولا يعملون إلا أعمال طفيفة ، والأسير الذي يتولى باش كاتب سجن الأساري يكون سعيدا ولو أمكنه البقاء في منصبه طوال حياته لو استطاع أن ينسى أنه أسير [3].

---

[1] –ميزوومورتو: من مواليد اسطنبول سمي بهذا الاسم الذي يعني نصف ميت بسبب سحنته الشبحية فيما يقال ، انظر: منور مروش : المرجع السابق ، ص 295 .

[2] –أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا: داي الجزائر 1760–1791م سيرته ، حروبه اعماله ، نظام الدولة والحياة العامة في عهده ، دط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ص13 .

[3] –أحمد توفيق المدني :مذكرات احمد شريف الزهار نقيب اشراف الجزائر ويليه محمد عثمان باشا داي الجزائر 1760*1791 ، دط ، دار البصائر للنشر ، الجزائر ، 2009 . ص ص 207–208–209 .

كما يتناول الأسير عند حلوله بالجزائر قميصا خشنا وصدرية من العلف الخشن وسروالا وقفطانا من ذلك القماش يصل إلى الركبتين و شاشية حمراء وحذاء وغطاء من الصوف وعليه أن يحتفظ بذلك مادام في الجزائر[1] .

- **إفداء الأسرى الفارين من ثكناتهم :**

تذكر تقارير فرنسية ان عدد الفارين في مجمل الفترة تقريبا 1733-1786م قدر بحوالي 6000 فارا ولقد اتسعت هذه الظاهرة في النصف الثاني من القرن 18 ، ويلاحظ قنتير بارادي أن عدد هؤلاء الفارين من الجندية يقدر بحوالي المائة سنويا ، والواقع ان هؤلاء الفارين لم يجدوا أي ترحيب بهم في مدينة الجزائر بل كانوا يعتبرون كعبيد للدولة ويوضعون في أشغال مقالع الاحجار والمنشاة البحرية .

ولقد نعت العدوان الجزائر بأقبح النعوت وقالوا : إن الجزائر واد للإهانات والإساءات وجمهورية للصوص والنصابين ووكر وحش للقراصنة و مأوى لقطاع الطرق واللصوص وحجر للسراق، وجحيم وجهنم للمسيحيين ، ومغارة للوحوش الافارقة ومجتمع للقراصنة وسكانها أباليس وعفاريت [2].

ورغم كل هذا كانوا يخاطرون بحياتهم من ثكناتهم ، راجين من غير شك أنه بعد مدة سيلقون حياتهم بفضل عملية افتداء وهذه بعض الإشارات الدالة على عملية افتداءالأسر ى من الجزائر.

-سبتمبر 1770 م:افتداء فارين فرنسيين من وهران بقيمة 28 الف قرش اسباني .

-29 نوفمبر 1751 م: 27 جنديا فارا من الثكنات الاسبانية منهم 7 فرنسيين .

-أكتوبر 1768 م: 40 جندي أصلهم فرنسي من بين 135 جنديا اسبانيا .

---

[1] – بريد وفال : المرجع السابق ، ص ص 207-208-209 .

[2] – يحي بوعزيز : المرجع السابق ص 184

-1769 م: رفض الأسبان افتداء الجنود الفارين من ثكناتهم ، ويوجد منهم في مدينة الجزائر من بين 700 الى 800 منهم 100 فرنسي .

-1772 م: 114 هاربا من وهران منهم نقيب في الجيش وراهب اسباني .

-1773 م: 24 فارا من وهران حيث بلغ عددهم حوالي 1500 اكثر من أصل اسباني .

-1775 م: 86فارا من وهران وصلوا الى الجزائر .

-1780 م: 86 فارا من ثكنات وهران وأتى بأي وهران بحوالي مائة معه في 1782م وفي 1783 م وصل 48 من الفارين ، و32 في 1784م و 105 في 1785م وفي 1786م افتدى القنصل الفرنسي 317 من الفارين من وهران[1].

إن أسرى الحرب والجنود الفارين من ثكناتهم هم الذين يشكلون معه الأسرى في الجزائر ، كذلك وقع عدد كبير من الجنود الإسبان في الأسر ويقدر عددهم بضع مئات على الأقل في حملة أوريلي على الجزائر في 1775 ، ويضاف إلى هؤلاء الاسرى 944 مسيحيا أخذوا في تونس . وفي قوائم فريدمان من جملة 847 أسير اسباني تمت فديتهم بالجزائر مابين 1700و 1709 كان الذين أسروا في وهران تقدر نسبتهم ب 54.7 بالمائة من المجموع .

وأسباب متعددة كان الفارون من ثكنات وهران يفتدون عموما بالا أثمان أقل من غيرهم ، هذا في 1720 وقع الهولونديون في فدية 909 هولندي أسروا من 1714 بمتوسط 1500 فلوران لكل تساير أي 600 قرش اسباني لكل واحد.[2]

ولقد افتدى الاسبان 334 أسيرا في 1750-1751 ودفعوا مبلغ 30 ألف قرش اسباني من 08 ضابط أي 3750 عن كل ضابط ، وافتدى الحرفيون من الأسرى بمبلغ

---

[1] -منور مروش : المرجع السابق ،ص 398 .

[2] – منور مروش :المرجع السابق ص 398 .

600 قرش عن كل واحد الاسرى الغير المؤهلين دفع عن كل واحد منهم مبلغ 400 قرش ، وكان من جملة هؤلاء الأسرى 08 نساء افتدين بمبلغ 18 الف قرش أي بمتوسط 2571.40 قرش عن كل واحدة .

في حين افتدى 317 جندي اسباني فار من وهران في 1786م بمبلغ 400 قرش اسباني لكل واحد ، افتدى القنصل الفرنسي 12 جنديا بمبلغ 587.55 قرش اسباني وفي نفس السنة وقع الاسبان وأهل نابولي نحو مليون قرش اسباني لفدية 750 أسير ، أما الامريكان فقد افتدوا 27 من بحارهم بمبلغ 48300 قرش اسباني 1622.22 قرش لكل واحد .

وفي 1796م افتدى 195 أسير من كورسيكا بمبلغ 600 قرش اسباني لكل واحد [1].

انخفض عدد الأسرى في الجزائر انخفاضا كبيرا قد عوض عنه الى حد ما ارتفاع الأثمان المشترطة في افتدائهم وكما تظهره الارقام التالية :

الجدول رقم (05):انخفاض الأسرى مع ارتفاع أثمان افتدائهم

السنة	عدد المفتدين	كلفتهم فدية ورسوم باليورو	متوسط كل فدية (باليورو)
1702	482	126.101	216.3
1711	280	115.770	413.46
1723	414	130.126	314.31
1730	345	121.133	351.11
1739	394	111.262	282.39

إن مجموع فدية الرسوم يبلغ 658834 يورو أي بمتوسط 344 لكل أسير وبدخل سنوي هو 17338 يورو، وعلى أساس أن اليورو هو 28607 قرش اسباني .

ومن اشهر الأسرى في الجزائر نذكر :

[1] –منور مروش :المرجع السابق، ص397 .

-**الكاتب الإيطالي إيمانويل أرانداد**ا(Emmanuel Aramda de Brouges)وبروج :أسر أثناء سفره من فرنسا الى اسبانيا سنة 1640 م.

-**العالم الفرنسي جان فيان**(Jean Vaillant) أسر عندما قدم في رحلة علمية لدراسة النقود ، بتكليف من لويس الرابع عشر .

-**الكاتب الاسباني الشهير ميكال سرفانتيس**(Miquel cervantes) صاحب قصة دون كيشوت ومؤلف المسرحيات الموريسكية ، وبقي في الأسر بالجزائر من 1775 م إلى 1780 م [1].

المطلب الثالث : الإتاوات والهدايا

فرضت الدولة الجزائرية على الدولة الاوروبية المتعاملة معها تجاريا إتاوات ، مقابل السماح لها بحرية الملاحة في الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط ، كما كان للظروف السائدة في القرن الثامن عشروا عطاء تجار تلك الدول امتيازات خاصة منها تخفيضات معتبرة على الرسوم الجمركية وهذا ما ينفي صفة اللصوصية أو القرصنة أو الاعتداء على حرية التجارة العالمية على البحرية الجزائرية [2]. فقد كانت الجزائر لتعوض الإيرادات الناتجة عن ايقاف القرصنة في بلد معين تشترط على البلاد الأوروبيةالر اغبة في الصلح أن تدفع مبالغ هامة عند ابرام اتفاقية الصلح وعند تجديدها ومبالغ اخرى كهدايا سنوية او كل سنتين . وهذا الابراز المالي كما يسميه بنزال كان يأخذ باعتبار مواقف ووضعية الدول المعنية وحساباتها حول ما يمكن أن تجنيه من ارباح او الجزية في التعابير الاوروبية المعاصرة[3] .ومن الملاحظ ان هذه الاتاو ات كانت تختلف حسب العلاقات التي تربط تلك

---

[1] -ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ،ص ص 138-139 .

[2] – ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792*1830 ، دط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر . 1885 .ص 140.

[3] -منور مروش : المرجع السابق ص 395 .

الدول الجزائر كما كان لظروف السائدة في تلك الفترة ، تأثير على تحديد مبالغ تلك الإتاوات[1]، والحقيقة أن الجرائر لم تكن في مركز قوة الذي يسمح لها ان تتلقى إتاوة أو جزية من دولة أخرى ، فلم تكن هذه المدفوعات تحمل مظاهر الخضوع او التبعية بل كانت فقط وسيلة لتتجنب الضرر الذي تحدثه القرصنة [2]. سنقد قيمة الاتاوات مقدرة بالقروش الاسبانية كما كانت تدفعه بعض الدول من مبالغ مالية أو ما تزود به الجزائر من العتاد عند ابرام معاهدة الصلح ، والأرقام المقدمة هي غالبا مستقاة من وثائق البلاد المسيحية المعنية بالمعاملة أو التقارير القناصل الاجانب في الجزائر [3]:

-**سردينيا** : أرغمت على دفع 216000 فرنك إثر معاهدة 1746 م .

-**اسبانيا** : كانت تساهم بما قيمته 48000 وبعد توقيعها على الهدنة 1785 وانسحابها من وهران الزمت بدفع 18000 قرش اسباني .

-**فرنسا** : كانت تدفع قبل سنة 1790 م ما قيمته 37000 جنيه وبعد سنة 1790 تعهدت بدفع 2700 قرش ، أي 108000فرنك [4].

-**البندقية** : دفعت في سنة 1747م إتاوة 2200 سكة ذهبية سنويا ، وفي سنة 1763 أصبحت تقدر قيمة الاتاوات المفروضة عليها ب 50000 ريال [5].

-**الولايات المتحدة الأمريكية** :دفعت في سنة 1795 م ما قيمته 1000000 دولار منها 21600 دولار في شكل معدات مقابل الامتيازات الخاصة [6].

---

[1] -ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ص 140 .

[2] -منور مروش : المرجع السابق ص 145 .

[3] -هلايلي : التنظيم العسكري ....، المرجع السابق ص 274 .

[4] -جمال قنان: العلاقات التونسية الجزائرية (1790-1830)، منشورات متحف المجاهد ، الجزائر ، 1999 ،ص 34.

[5] -جمال قنان : معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1987 ، ص 173 .

[6] -سعيدوني : المرجع السابق، ص 198 .

كما تزخر مراسلات القناصل وكتب الرحالة الاوروبيون وسجلات الدولة الجزائرية بقوائم طويلة للإتاوات والهدايا القنصلية وكما يلاحظ أن هذه الاتاوات والهدايا لم تعد في الفترة الاخيرة من حياة الايالة الجزائرية للالتزامات المالية تساهم بدخل محترم للخزينة ، بل أصبحت مجرد هدايا دبلوماسية وتوفيات مالية تقدم مقابل حرية الملاحة ولنيل الاحتكاكات والامتيازات التجارية [1].لم تقتصر تلك الاتاوات حول مبالغ مالية فقط بل مست أنواع العتاد والذخيرة تتمثل :

انجلترا سنة 1797 : قدمت للجزائر ذخيرة تتمثل في أربع مدافع مختلفة العيار والعتاد الحربي مثل أشرعة وخشب وبارود .

-**هولندا** : زودت الجزائر بعد إرسال المفاوض اليهودي كوهين(Coheno) من ليفوزنة ب 8 مدافع نحاسية و 800 بندقية إضافة إلى كميات من البارود :

-**أمريكا والدنمارك** :أيضا قدمنا للجزائر معدات متكونة من قناطير البارود والحديد وقطع خشبية لتجهيز السفن ومجموعة معتبرة من الكرات الحديدة وهذا مابين 1795 و 1796 .

أما الأمريكيين فالحصول على السلع دفعوا 721 ألف دولار حسب مراسلة قنصلهم .

وبعد قطيعة 1793 اشترى الهولنديون السلم في 1794 م بتقديم 557000 فلورات أي حوالي 229000 قرش اسباني ودفعوا من جهة اخرى 170000 قرش اسباني طالب الداي بها في 1799 [2].

كما دفع الفرنسيون من جهتهم مكافأة للداي الجزائري قدرها مليون فرنك لدوره في اعادة السلم بين البلدين بعد اعلان الحرب على فرنسا .

---

[1] – حنيفي هلايلي : المرجع السابق ص 72 .

[2] –المرجع نفسه، ص ص71 –75

كلف السلم للبندقية 40000 سلطاني كهدايا لكبار المسؤولين ونحو 100000 قرش اسباني عند توقيع المعاهدة في 1763 ، وعند تجديدها في 1769/1768دفعوا حوالي 20000 قرش اسباني وفي نهاية القرن كان كل من البروسيين والبرتغاليين والهولنديين والنابوليين والجنويين يسعون لعقد الصلح مع الجزائر وقد اشترطت الجزائر على البرتغال مليوني قرش اسباني وعلق القنصل الفرنسي على هذه الحالة في مراسلته قائلا : " لم يحدث ابدا ان تدفقت الاموال الورقية على الجزائر بهذا الشكل الذي تدفقت به الآن . [1]" وفي سنة 1791م ، قدم القنصل الفرنسي فالبير هدايا للداي والخزناجي والآغا بمناسبة تعيينهم وظائف جديدة وقدرت بمبلغ 200 ريال بوجو [2]. الشيء الأكيد أن مجموع هذه الإتاوات كثرت كثيرا في العقدين فلقد كانت تقدر سنويا بنحو 30 ألف قرش في السابق ، هذا وبالإضافة الى الاتاوات المفروضة على بعض الدول الاخرى والتي يتوجب دفعها في بعض المناسبات ، وهي تخص دويلات بريمن هانوفر ، وبروسيا بالإضافة إلى دولة البابا كما كانت مدن الهنسياتيك الجرمانية تدفع لزمة في شكل هدايا [3].

[1] –منور مروش :المرجع السابق ، ص 414 .

[2] –ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ص 141 .

[3] –منور مروش : المرجع نفسه ص 414 .

المبحث الثاني : ميناء الجزائر وتحصيناته

يقع ميناء الجزائر على رأسي الايسر من خليج الجزائر الذي يقدر عرضة بسبعة عشر كيلومتر ، ويستعمل بالتناوب مع ميناء تامنفوست لحماية الأساطيل التجارية و الاول شتاء ضد الرياح الغربية والثاني صيف ضد الرياح الشرقية ، وميناء الجزائر كانت تحميه صخرة مقابلة للمدينة ، تحدث عنها الرحالة عند وصفهم للمدينة والميناء ، ثم بنا الاسبان فيها برج البنيون ولأهميتها ولحسن موقعها ولكونها مرسى ما مونا من العواصف والرياح الشرقية و الغربية وزيادة على هذه الصخرة هناك عدد كبير من الجزر الصخرة لكن لا يظهر منها على وجه الماء الى ثلاثة وهي أضخمها :

- **الصخرة الشرقية** :كانت مواجهة للميناء وموازية له :
- **صخرة الشمال** : وهي الاصغر وتقع خلف الصخرة الاخرى .
- **الصخرة الغربية** : وقد بني عليها فيما بعد برج الجديد [1].

يتوسط ميناء الجزائر الساحل الجنوبي للحوض الغربي من البحر الابيض المتوسط ، وتبلغ مساحة مرسى الجزائر 03 هكتارات ، وهنا تجدر الاشارة الى أن ميناء الجزائر يعتبر الاصغر إذا ماقورن بميناء وهران الذي يعتبر أكبر موانئ البحر الابيض المتوسط من حيث المساحة والأهمية .

وميناء الجزائر يمكنه ايواء حتى اربعون مركبا ، أما عمقه فكان يزيد عن 20 مترا في اغلب جهاته الامر الذي سمح له باستقبال أكبر السفن التجارية والحربية [2].

---

[1] –علي خلاصي : المنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث ، دط ، مطبعة الديوان الجزائري، 2008، ص 19.

[2] – بومهلة تواتي : جرائم الثغر الابيض ، الجزائر ، دار المعرفة ، 2010 ، ص 33 .

المطلب الأول : ميناء الجزائر

أولا : مباني الجزائر

أ-فندق أمير البحر (وكيل الحرج): بعد اجتياز رصيف خير الدين ، يواجهنا فندق أمير البحر الذي شيد على اقواس ضخمة متصلة ببعضها وترتكز على تسعة دعائم مربعة الشكل تتراوح اضلاعها مابين 2.20و3.70 مترا ويزيد البعد بينها عن 7 امتار ويزيد ارتفاعها عن ثلاثة امتار يظهر من الخارج بناء مربع فتحت بجداره الجنوبي أربع نوافذ تطل على المرسى ، وبجداره الغربي فتحت نافذتان على يمين الباب الذي نصله بواسطة سلم من الرخام ذي الأحد عشر درجة زمنية بقطع من الخزف والباب مقوس في أعلاه ، يرتكز هذا القوس على أعمدة من المرمر مزينة بشعارات الدولة . وبالأعلى النوافذ نجد صنفا من القرميد الاخضر على طبقة من البلاط الاحمر صغيرة كان بها زجاج ملون يختلف من نافذة إلى أخرى [1]. وقد فتح بالجدار الشرقي بابان تتوسطهما نافذة الأول من الشرفة يربط بين دار أمير البحر ودار وزير البحرية . ترتكز القبة على 8 أعمدة من الرخام الأبيض اسطوانية الشكل تتوسط البهو عل أضلاع المربع الخشبي الذي يشبه صحن الدار في القصور العثمانية ، ويبلغ محيطها 8.00 متر وهذه الأعمدة الأسطوانية يبلغ قطرها 1.30 متر وعلوها 2.50 متر [2].

ب- سد خير الدين (الرصيف): بعد تحطيم البرج الصخرة ، قرر خير الدين بناء سد ما يزال يحمل اسمه الى اليوم اذ أوصل الجزر الصغيرة والكبيرة ببعضها 20 جزيرة ، كما ربط هذه الجزر باليابسة مستعملا في ذلك بقايا الحصن من كتل وجلب صخور بواسطة

---

[1] -علي خلاصي : العمارة العسكرية ....، المرجع السابق، ص 52 .

[2] -المرجع نفسه، ص 52 .

سفن، مستعملا في ذلك حوالي 20 ألف أسير واستغرق بناءه سنتين ، فجاء على شكل حزام بلغ طوله 200 مترا وعرضه 25 مترا وارتفاعه اربعة امتار .

أكمل خير الدين مشروعه ببناء حائط على السد لحماية الأسطول من الرياح الغربية والشمالية حتى لا تتأثر الملاحة بالظروف الطبيعية ، ويشير هايدو الى هذا السور قائلا :" ان سمكه كان يقدر ب2.50 مترا وطوله 300 قدما حوالي 99 متر وارتفاعه 15 قدم ، أي حوالي 4.95 متر وكان الرصيف من جهة الأرض يساوي 1800م مع الإشارة إلى أن ارتفاع السور القديم الذي كان على شكل قاعدة نصف اسطوانية تتراوح بين 30 و40 مترا ويبلغ شريط سمك الجدار بين 11 و 12 مترا [1].

جـ- مخازن رصيف خير الدين :شيدت هذه المخازن بطريقة شديدة الإتقان رغم أن الإنجاز كان لخزن الحبال وعتاد المراكب ، فقد استعملت في البناء مادة الحجر المقطوع بقاعدة الدعائم والجدران ، بعض الدعائم استعملت في بنائها الحجر والبعض بني بطريقة متراكبة يتناوب فيها الحجر بصفوف من الآجر ، أما التغطية فقد استعملت فيها الآجر فقط تفصل بين المخازن دعائم يبلغ سمكها 0.86 م وكل دعائمتين تكونان ايوانا يكون مع الايوان المقابل مخزنا مقببا [2].

تتكون المخازن من قسمين رئيسيين القسم الشمالي الشرقي والقسم الجنوبي الغربي حيث تتفرع من الأول مرافق جناح أمير البحر التي تتكون من ثلاث قاعات رباعية الشكل بنوافذ مسيجة ، بينما يتوزع من القسم الجنوبي الغربي قبوين ، يرتبط الأول بباب البحرية باب الجهاد والثاني يؤدي إلى حي البحرية وقد فتحت بالمقابل مخزن الأخير نافذتان في شكل ثلاثي .

---

[1] -علي خلاصي : العمارة ....، المرجع السابق، ص 21 .

[2] المرجع نفسه ، ص ص 26-27 .

د-عين البحرية: تقع عين البحرية تحت دار وكيل الحرج بالجهة المقابلة حوض المرسى شيدها علي باشا في 1764م، وقد خلد البناء باللوح من الرخام كتب بخط نسخي شرقي ، و خلد هذا البناء باللوح من الرخام كتب بخط نسخي شرقي ، وجاءت هذه الكتابة تخليدا لعمل والي الجزائر 1764/ 1795 [1].

هـ- مسجد البحرية :كان مسجد البحرية أو مسجد المرسى مواجه للبرج الكبير أو قلعة الميناء أدمج مع المباني الحديثة ثم عوض بمسجد يواجه المرسى أو ما كان يسمى دار الصناعة البحرية سنة 1830 .

تتربع قاعة الصلاة على مساحة ب47.25 م2 [2]. يتوسط جدار القبلة المحراب سداسي الأضلاع مغطى تعبة مضلعة ، زينت القاعة بخزانتين جداريتين في تغطيتها نصفا قبلتين مصطلحين ليس للمسجد مؤذنة ولا منبر فهو على غرار المعطيات الخاصة [3].

ثانيا : تحصينات الميناء

لم تشيد تحصينات الميناء في وقت واحد ولا في قرن واحد إذ أن كل حاكم كان يحاول أن يضفي على المدينة ومحيطها طابعا مميزا ويضيف بصمته في الإنشاءات العمرانية بصفة عامة .

إن أهم التحصينات المشيدة داخل الميناء هي القلعة التي يطلق عليها اسم برج المنارة أما بقية التحصينات التي تغلق من الجهة الشمالية والشرقية فهي برج عمار القديم والجديد ، البرج الجديد ، برج مابين برج السردين ، برج القومان ، برج رأس المول

أ- برج المنارة :بني من طرف عرب أحمد سنة 1572 على قاعدة دائرية قطرها 96 مترا يتكون البرج من اربع طوابق ، بالطابقين الثالث والرابع فتحات للمدفعية ينتهي البرج

---

[1] علي خلاصي : العمارة ....، المرجع السابق، ص 28

[2] المرجع نفسه ،ص27.

[3] -المرجع نفسه، ص 29.

بمنارة ترتفع عن السطح بأربعة عسر مترا تزيد في ارتفاع البرج حيث يصبح ارتفاعه 36.80 مترا .

يحتوي الطابق الارضي على ستة غرف جانبية من بينها مخزن البارود المذكور سابقا وبجوار المدخل كانت دكانه يجلس عليها الحارس .

يرتكز سقف هذا الطابق القبب على دعائم رباعية الشكل تحتل الجزء الأوسط من الطابق . كما زين سطح البرج بفتحات المدافع التي يبلغ عددها 18 فتحة ، وكذا فتحة التهوية التي يبلغ عرضها 16 مترا تتوسط السطح بينما نجد الجزء المواجه للمدينة منارة مضلعة عرض كل مضلع 1.85 م تزين أقسامها العلوية حاشية طنف من الزليخ [1].

ب- برج رأس عمار القديم: يقع برج رأس عمار القديم شمال برج المنارة ويحتل مكانا جديدا لذا يحمي الجهة الشمالية والجزء الشمالي الغربي من المدينة بما يوفه من نيران مدفعية التي تصل الى 53 فتحة للرمي.

شيده محمد باشا سنة 1784 م وجعل عليه قائدا للمدفعيين المكلفين بحمايته والإشراف على مدافعه الموزعة على صفين ،الصف بالمستوى الارضي ويبلغ 25 فتحة ، وصف بالسطح يوفر 28 فتحة للمدفعية . للبرج شكل مستطيل يبلغ طوله 21 مترا وعرضه يزيد عن 6.90 م أي أنه يتربع على مساحة إجمالية تبلغ 144.90 مترا مربع ويتكون من ثلاث قاعات رباعية الشكل ، اثنان من جهة ، تبلغ مساحة الاولى 18.50م والثانية 18.55 ،أما الغرفة الثالثة فتبلغ مساحتها 17.50م وهي متصلة ببرج راس عمار الجديد من الجهة الشرقية [2].

---

[1] علي خلاصي :المرجع السابق، ص 29 .

[2] –علي خلاصي : المنشأت .....، المرجع السابق ،ص 30

جـ- برج رأس عمار الجديد: من بين الصخور التي بقيت منفصلة عن تحصينات الميناء الصخرة الشمالية التي كانت تشكل جزيرة مما دفع حسين داي الى القناة التي تصل بين رأس عمار القديم والمنارة وأطلق عليه اسم برج رأس عمار الجديد ، وعين للإشراف عليه قائد للمدفعية حيث كان به حوالي 30 فتحة للمدفعية موزعة على طافين ، القسم الأسفل منها محصن يحتوي على 17 فتحة منحدرة ، منها تسعة محظورة جيدا ، وبهذا يبلغ عدد الفتحات على الاقل 34 فتحة ، لقد هدم البرج نهائيا ولم يبق منه أي شي يذكر ، نجد بعده مباشرة متراس يمتد إلى 42 متر ويوفر حوالي 18 فتحة مدفعية ، ضم هذا المتراس إلى القبو الذي يوصل حمامات الجيش بالميناء [1] .

د- البرج الجديد: بناه محمد عثمان باشا سنة 1774 م لإتمام تحصينات الميناء كان يشرف على هذا البرج قائد المدفعية وكان به حوالي 21 فتحة للمدفعية على بابه لوح هذا الرخام مستطيل الشكل 0.77 م في 0.85 م يحمل كتابة تركية بخط نسخي شرقي ، هذا نصها بأنه من لا يجري في ملكه ، الام اشاء وقدر تكميل أشغال بناء برج محمد من لا يجري في ملكه لا ما شاء وقدر تكميل اشغال بناء برج محمد باشا كما أمر ودبر، وختم نصه ب-قل الله حافظ - ، تاريخ البرج المفخر سنة 1773م-1187 هـ .

قسم هذا الر ج الى عدة غرف استعملت كمخازن وو اصل ببقية الأبراج الاخرى من الجهة الامامية بقوة يربط بينها ويرتكز على دعائم مربعة الشكل [2].

يشرف على هذا البرج الجديد قائد المدفعيين ويشرف على مجموعة المدافع التي خصصت لها وهي 21 فتحة موزعة على طابقين ، وبهذا البناء تم الاستغناء على الطابق الأرضي لبرج لمنارة كقوة دفاعية من الدرجة الأولى لأن المتراص والبرج الجديد وبر رأس

---

[1] -علي خلاصي : المرجع السابق، ص 30.

[2] -علي خلاصي : العمارة ...، المرجع السابق، ص 58 .

عمار القديم والجديد ثم الأبراج الشرقية أصبحت تحجب الرؤية أمام هذا الطابق كما أنها تقع في خط رمي له ، وبهذا أصبحت توفر الأمان لخزن البارود المذكور [1].

هـ- برج مابين :يقع شرق برج المنارة ويتوسط البرج الجديد وبرج السردين ، اتخذ اسمه من المكانة التي يحتلها بين البروج الشمالية والجنوبية للميناء ، ونظرا لموقعه قد خصص للتشريفات وتقديم التحية التقليدية للسفن الحر بية التي تزور الميناء ، وقد كانت هذه التحية تتم بواسطة طلقات مدفعية ، تبلغ 21 طلقة كان هذا البرج يحتوي على ثلاثة طوابق من المدفعية توفر ثمانية عشر فتحة للرمي 04 منها بالناحية الشمالية و 13 في الجهة الشرقية وبالجهة الجنوبية الغربية [2].

و- برج السردين :يعتبر برج السردين أقدم تحصينات الميناء ، يقع بين برج مابين وبرج قومان ، اخذ اسمه من سكتي السردين اللتان رسمتا أعلى بابه قبل أن تنقل الى المخزن المبني على الطابق الأرضي لبرج المنارة ، يلاصق برج السردين برج مابين ويغطي جزءا منه من الخلف وبواسطته يتواصل الخط الدفاعي من الناحية الخارجية ، شيده أحمد باشا سنة 1666-1667 م و أعيد ترميمه من طرف محمد بن عثمان باشا سنة 1776-1777م.

يمتد بين برج السردين برج القومان قبو يكون زاوية تكاد تكون قائمة عند عودة الرصيف نحو المدينة ، وهذا القبو يغطي هذه الجهة كلها ويبدو أنه غير بعيد في القدم ويقع بداخله مدفع بابا مرزوق الذي له شهرة أليمة عند الفرنسيين ، وهذا القبو يكون برجا لكنه لا يحمل اسما خاصا ، يربط بين السردين وبرج القومان كان به سبع فتحات مدفعية [3].

---

[1]- علي خلاصي :مرجع سابق، ص 58 .

[2] -المرجع نفسه، ص ص 31-32 .

[3] -المرجع نفسه، ص 60.

ز- **برج القومان (الحبال)**:يقع بين برج السردين وبرج رأس مول ، وقد أخذ تسميته من الكلمة التركية التي تعني الحبال ، لأن الحبال المخصصة للمراكب كانت تحفظ بداخله بناه عمر باشا سنة 1815 م ونظرا لأهميته فقد عين عليه باشا طبجي يشرف على ثلاثة مدافع موزعة على طابقين ، يرتكز سقف البرج على خمسة صفوف أطوالها بين 2.27 و 2.10 م وعرضها مابين 1.95 و1.70 م والبعد بين كل دعامة وأخرى يزيد عن 5.60 بينما يبلغ سمك الجدار الخارجي 2.30 م ، كما ان البعد بين فتحات المدفعية تزيد عن 3.60 م [1].

د- **برج رأس المول** :يعتبر برج رأس المول أو برج الحاج علي الخط الدفاعي للميناء ويأتي بعد برج الحبال (القومان) ، بناه أحمد عرب سنة 1703 ، فهو يغلق المرسى ومجموع التحصينات التي تحيط بالميناء من الجهة الشرقية ، وكان به ثمان فتحات للمدفعية وحسب تعداد الاهالي كان به خمسة عشر قطعة للمدفعية موزعة على طابقين ، محصنة من الداخل هذا به حماية من الجيش صفرة تبدل كل ربيع من كل سنة وهده الحامية تتألف من صفرة بخمسة عشر رجلا .

تميز معظم هذه الابراج صفة واحدة إلا وهي الكتابات الموجودة عند كل مدخل وتكتب معظمها بخط نسخي شرقي جميل وعلى ألواح من الرخام تنصب فوق كل باب مثل برج القومان وبرج السردين ، برج الجديد وبرج رأس المول [2].

المطلب الثاني :الإدارة البحرية وتطور عالم الرياس

لقد كانت البحرية الجزائرية محطمة في تنظيمها خاصة في الناحية الادارية فقد شكلت بنية أساسية لقيادتها، [3] فتعدد المسؤولون فيها وتعددت مهامهم .

---

[1] علي خلاصي : القلاع ... المرجع السابق، ص ص 33-34 .

[2] -علي خلاصي :العمارة ... ، المرجع السابق، ص 64

[3] -المرجع نفسه، ص 15 .

❖ **فما هي هذه الإدارة ؟**

❖ **مما تشكلت ؟ وهل طرأ فيها أي تطور ؟**

أولا:الإدارة البحرية

لقد تكونت الإدارة البحرية الجزائرية من طائفة من الرجال عملوا على إقامتها وسعوا لإصلاحها وأجهدوا لتطورها ومن بين هؤلاء الرجال نذكر :

01- ديوان الرياس: تتكون طائفة رياس البحر أو نقابات البحر أو نقابات الرياس الذين لهم القيادات في الأسطول البحري ديو انا يطلق عليه ديوان رياس البحر ، فكان تنظيمهم جد محكم لهذا فقد اكتسبوا شهرة عالمية في تدبير حركة الأسطول البحري الجزائري[1]، هذه الطائفة ساهمت بشكل فعال في إثراء الجانب الاقتصادي للإيالة وذلك بالنظر إلى حجم الغنائم وعدد الأسرى [2]، ضمت طائفة الرياس مجموعة البحارة العاملين على سفن القرصنة وفي الحقيقة أن القرصنة غير الرياس ، فالقراصنة لا يعترفون بأي سلطة فيهاجمون سفن أي دولة دون تمييز ، بينما الرياس كانوا أشخاصا موكلين من حكامهم للقيام بالغزو البحري وبالتالي اتسم نشاطهم بطابع الشرعية [3]،ضمت هذه الأخيرة مالكي السفن وتعززت بعناصر أخرى كالبحارة وعمال الصيانة .... وغيرهم ، من لهم علاقة بالعمل في البحر [4]، والذين ينحدرون من المسيحيين ويهود جزائريين ،عملوا كصناع للسفن والمدافع وجراحون ضف إلى ذلك فئات أخرى كأفراد الانكشارية والطويجية والمرتزقة المسيحيون وهم الأعلاج الذين شكلوا معظم امراء البحر ، وكذا الكراغلة والأندلسيون وأقلية جزائرية ورغم

---

(1) –عبد الرحمان بن محمد الجيلالي : المرجع السابق، ص 120 .

(2) –عطلي : المرجع السابق ص 82 .

(3) –جون ب وولف : المرجع السابق ص 179 .

(4) –عائشة غطاس وآخرون : الدولة الجزائري الحديثة ومؤسساتها ، طبعة خاصة ، منشورات المركز الوطني للبحث 2007ص 95 .

اختلافهم في جنسياتهم إلا ان هدفهم واحد وهو جهاد الأعداد [1].ولقد تناولت بعض تظاهر التنظيم الخاص بسفن الجهاد البحري بالنسبة لطائفه الرياس والذي قسم الى ثلاثة فئات رئيسية [2]:

- فئة القيادة
- فئة المناورة
- الفئة القتالية

إلى جانب هؤلاء تضم كل سفينة عنصرين من باش جراح وهو طبيب إضافة إلى وجود إمام على ظهر السفينة لأداء الصلاة وغيرها [3]. وهذا النظام المتبع في تشكل طاقم السفينة بالجزائر مشابه للنظام المتبع في العاصمة العثمانية [4].أما بالنسبة للقضايا والأمور الهامة التي كلت طائفة رياس البحر من بين صلاحياتهم و أعمالهم نذكر :

- ❖ تنظيم وتمويل العمليات الحربية .
- ❖ مناقشة العلاقات الخارجية .
- ❖ السيطرة على السياسة الداخلية للبلاد وتغيير الأوضاعو الولاة .
- ❖ حل النزاعات ومشاكل الحرب والسلم .
- ❖ استلام الشؤون العامة المتعلقة بالقرصنة .

من صلاحياتهم البحث عن مؤهلين للترشح لمنصب الرايس[5]، من المساهمة في تطور نشاط البحرية وذلك سبب تفننهم في مجال الملاحة، استعمال البوصلة ، حركة النجوم

---

[1] –منور مروش : المرجع السابق، ص 431 .

[2] –أمين محرز : المرجع السابق، ص 36 .

[3] –هلايلي : التنظيم العسكري للبحرية ...، المرجع السابق ص 216 .

[4] –عبد القادر فلوح : العلاقات الجزائرية العثمانية في الفترة (1818–1830م) على ضوء وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية ، مذكرة ماجيستر، جامعة الجزائر ، 2010 ، ص 19 .

[5] –منور مروش : المرجع السابق، ص 412 .

فهم خرائط الملاحية وحسن استعمالها [1]، زاد إلى هذا شجاعتهم وتحليهم بصفة القوة والبأس[2]، ويعترف لهم بذلك معظم مؤرخي العرب وفي هذا الصدد يذكر وليام شاكر "... أما روح الجرأة الخارقة التي تعزى إليهم (الرياس) ، خلقتها مؤامرات الدول الأوروبية وجشعها ، ومع ذلك فإن مقدرة الجزائريين على تجهيز الاساطيل وتسليحها للقتال لا نفوقها مقدرة أي شعب آخر في العالم [3]."ولقد تعززت طائفة الرياس ببحارة ور ياس عظام أمثال "علي بنشين " وماهي أرنوط وجعفر جنويز ّ .... وغيرهم . فقد كان لهم فضل ودور كبير في رخاء المعيشة وازدهار السواحل كما كانت قراراتهم تصادق من طرف الداي [4].

02 – وكيل الحرج

لقد استقر هذا المنصب في مطلع القرن 18 وتوسعت مهامه وبرز دوره فنجد اسمه مكتوب في الوثائق وكيل حرج باب الجهاد أو باب الجزيرة وتعني كل من هو مكلف بالنفقات والمؤونة كما صار منصبه ناظر البحرية ووزير الشؤون الخارجية بها [5]، كانت تحته سلطه سلطه العديد من الموظفين فقد شغل منصب وزير البحرية .

لهذا فقد قسمت مهامه إلى قسمين أولها الشؤون البحرية وثانيها العلاقات الخارجية ، ومن أبرز أعماله نذكر :

–متابعة حالة الأسطول بانتظام مثل التقدم والبطء في انشاء السفن .

–تعيين الرياس .

---

(1) –احمد شريف الزهار :مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار قيب اشراف الجزائر . 1754–1830م . تع . احمد توفيق المدني عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ص 117.

(2) –احمد توفيق المدني : كتاب الجزائر ، المطبعة العربية ، الجزائر 1931 ص 35

(3) –وليام شالر :مذكر ات وليام شالر ، قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824 ، تع وتح وتق: إسماعيل العربي الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1982 ، ص 63 .

(4) – منور مروش :المرجع السابق، ص 361 .

(5) –المرجع نفسه ، ص41–413 .

- إصدار القوارات الخاصة بالغنائم .

-التجارة الخار جية .

- متابعة رئيس الحرس وكل الحراس التابعين له[1].

- ومن أشهر وكلاء الحرج في النصف الثاني من القرن 18 نذكر :

❖ عمر رايس وكيل الحرج في عهد محمد بن بكير خوجة (1754-1766م).

❖ حسن رايس وكيل حرج في عهد داي محمـــد بن عثمـــان باشـــا (1766-1791م).

❖ الحاج محمد بن علي باشا في عهد الداي حسن باشا (1791-1798 م).

❖ الحاج يوسف في عهد الداي مصطفى باشا (1798-1805م) [2].

03-قائد المرسى

هو قائد الميناء أو حاكمه كانت له سفينة خاصة يوجب بها الميناء لتفقد شواطئه ، كما كانت له عدة مهام نذكر منها :

-تفتيش ومراقبة الميناء والسفن .

-التعرف على هوية السفن التي تدخل الميناء وتخرج منه وطبيعة مهامها .

-استلام الرسائل التي تأتي الى الداي عبر السفن .

-الاهتمام بالأخبار الدولية التي كان ينقلها أصحاب السفن [3].

---

[1] حنيفي هلايلي ، مرجع سابق ص50

[2] -يحي بوعزيز :الموجز في التاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص418.

[3] -حنيفي هلايلي : المرجع السابق ، ص54 .

04-القبدان

هو القائد العام للأسطول وهي رتبة أمير البحر العام لجميع الأساطيل العثمانية يعينه السلطان ، كانت له مكانة مرموقة في الجزائر ،فكان الجزائريون يدينون له بالولاء والطاعة إلا أن مهامه تراجعت بسبب دور وكيل الحرج الذي يعلوه في الرتبة [1].

05-ورديان باشا

كان من أبرز الموظفين في البحرية الجزائرية وهو قائد العسة فيها من بين مهامه الأشراف على الأعمال التي يقوم بها الخدم في الميناء كما يقوم بتعيين لكل رايس سفينة العدد اللازم الذي هو في حاجة إليه للعمال على متن السفينة [2].

06- المزوار

وهو رئيس شرطة الأخلاق العامة[3].

ثانيا:تطور عالم الرياس

في القرن 18م كانت أصول الرياس مغايرة ومخالفة لما كانت عليه في السابق ، فمنذ مطلع هذا القرن بدأ عدد الرياس من العلوج يتناقص إلى حد الاندثار في النصف الثاني من القرن [4].

01- أصل البحارة

لقد اختلفت التقارير حول أصل البحار ة أو الرياس ، فكل كتاب يذكر فيه أصل خاص فكانوا هنا بالجزائر مجتمعا مختلطا مع الرياس لكن أغلبهم كان من أصل أوروبي ، كما كان

---

[1] -علي خلاصي: العمارة .....،ص37.

[2] -علي خلاصي : البحرية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 16.

[3] -يحي بوعزيز :الموجز في التاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص418.

[4] -علي خلاصي : العمارة العسكرية ...،المرجع السابق ، ص40 .

فيهم أتراك أصليون ورعايا عثمانيون غير أن معظمهم كان من الأعراج [1]. لكن ويبرزون أميرال البحرية الجزائرية في القرن 18 الرايس حميدو فهو من أصول جزائرية مئة بالمائة وهو أول ريس جزائري يقود الأسطول ، لكن في أواخر هذا القرن صار المسلمون يعدون بالمئات في البخر [2].

02-طاقم السفينة

لقد تعددت المهام والوظائف على ظهر السفينة ، فمن بين المهام نذكر :

-**الخزناجي** :مكلف بالإشرافـعلى مخزن الذخير ة .

-**الإمبرجي** : حارس العتاد.

-**جلفاظ:** مكلف بدهن السفينة أو سد شقوقها بمادة عازلة ،

-**مسترداش** : نجار .

-**قاردا كابو**: شراعي المسطبة .

-**دمامجي** : نوتي الغشارة .

-**سندر الراتسي** : فائد الابحار .

-**يرقانجي** : معلم الشراعين .

-**ياقانجي** : ضابط إداري مكلف بالتجزئة [3].

-**رايس التريك** : رايس احتياطي لقيادة المراكب المحتمل الاستيلاء عليها [4].

---

[1] -حنيفي هلايلي : المرجع السابق ،ص 55.

[2] -منور مروش : المرجع السابق ، ص414 .

[3] -علي خلاصي :العمارة العسكرية ...، المرجع نفسه ، ص40.

[4] -علي خلاصي : البحرية الجزائرية ....،المرجع السابق ، ص19 .

03- الحراسة

من بين المهام الرئيسية التي كانت في البحرية الجزائرية هي الحراسة ، حيث كان امن المرسى والسفن الشغل الشاغل للمسؤولين لأن هناك محاولات متكررة لإحراق السفن وتخريب الميناء وتهريب الأسرى ، فكانت هناك فرق حراسة عند الأبواب المخازن والمراكب والميناء والسلع وكل المنافذ المؤدية إلى المرسى ، فعلى سبيل المثال في الليل يتم غلق الميناء لفرقتين تتوليان الحراسة من جهة البحر [1]، وعندما يقرر الديوان تجهيز الأسطول لإبحار يتم غلق الميناء،وذلك لأمن الميناء [2].

المطلب الثالث :طائفة الرياس ودورها الداخلي الخارجي

أولا: داخليا

من المعروف أن الأسطول البحري منذ عهد خير الدين بربروس كان له تنظيم خاص حيث كانت القوة التي تحركه متكونة من القراصنة الذين التحقوا بالأسطول إلى جانب الإخوة بربروس، فظهر دورهم جليا خاصة بعد تزايد نشاط الغزو البحري باسم رياس البحر، الذين انتظموا في شكل جماعة عرفت باسمهم وهي طائفة الرياس. هذه الطائفة التي ساهمت بشكل فعال في إثراء الجانب الاقتصادي للايالة وذلك بالنظر إلى حجم الغنائم وعدد الأسرى[3] ، ضف إلى هذا دورهم في تخفيض عبئ الضرائب على سكان المدن والأرياف بفضل زيادة مصادر الدخل البحري ، وبالتالي نقص الانتفاضات وحركات العصيان ، كما تسبب النشاط البحري لطائفة الرياس في رفاهية مجتمع المدينة وتجمع ثروات طائلة وعليه فقد شكلت هذه الأخيرة متنفسا للدولة والأهالي إبان فترات قوتها[4] .

---

[1] –مولاي بلحميسي :المرجع السابق ، ص ص 28–29 .

[2] –علي خلاصي : البحرية الجزائرية....، المرجع السابق ، ص19 .

[3] –عطلي :المرجع السابق، ص 82 .

[4] –عائشة غطاس وآخرون : المرجع السابق ، ص 102 .

أما من الناحية السياسية فقد سيطروا على هذا المجال ،أمثال خير الدين ،علج علي، وقد أثروا على نظام الحكم إذ تزايد نفوذهم بفعل أرباح الجهاد البحري على حسب فرق الأوجاق في الفترة التي عرفت ازدهار البحرية (1518-1671م) كما استطاع الرياس نشر الود والاحترام في علاقتهم مع الرعية الذين كانوا ينظرون إلى شجاعتهم وبطولاتهم [1]. ولقد ساهم البحارة في إدارة البلاد خلال عهد الباشاوات عن طريق المهتدين (الأسرى الأوربيون) الذين أدخلوا إلى نظام الجهاد بالإضافة إلى خيراتهم ومعرفتهم بمعلومات البحريةوا دخال معلومات مفيد على السفن [2].

ثانيا: خارجيا

عرفت البحرية الجزائرية إبان الحكم العثماني بالجزائر مرحلتين متباينتين في علاقتها مع الدولة العثمانية ومع دول أوربا مرحلة التحالف وتوافق المصالح المشتركة بين طائفة الرياس والدولة العثمانية من خلال تضافر الجهود للقضاء على الخطر الاسباني [3]، وحماية حدود الجزائر برسم خريطة جديدة لها في البحر الأبيض المتوسط، ومرحلة تناقض المصالح بسبب توفر علاقات بين الجزائر وفرنسا على عدة مشاكل ذات صلة بالقرصنة وكذا الحروب البحرية ، والامتيازات الأجنبية (تجارة الفرنسية) وقضية تحطيم حصن فرنسا من طرف الباشا خضر وأسر رواده، وفي عام 1574 م تم السيادة ضم تونس للدولة العثمانية وبالتالي أصبح كل الساحل الشمالي الإفريقي يعترف بالسيدة العثمانية باستثناء المغرب الأقصى مما أدى إلى اقتناع اسبانيا وعقدها معاهدة الصلح مع الدولة العثمانية في سنة 1580م ، مما أدى

---

[1] -المرجع السابق ، ص ص 101-102 .

[2] -عزيز سماح آلتر : الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، محمود علي عامر ، ط1 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت 1989 ، ص ص 278-279 .

[3] -الخطر الاسباني : نقصد به الصراع بين الدولة العثمانية واسبانيا الذي أدى الى حدوث سلسلة من الحروب الكبرى منها معركة بريفيزا عام 1538 م التي انتهت لصالح العثمانيين وفتح باب للنفود العثماني بالبحر الابيض المتوسط وشل الجانب المسيحي لمدة تزيد عن الثلاثين سنة ، أنظر : عائشة غطاس : المرجع السابق ، ص 102.

بطائفة الرياس إلى انتهاج سياسة جديدة في مواجهتها ضد اسبانيا وحلفاءها تمثلت في سن حرب استنزاف ضدها لمحاولة أضرارها اقتصاديا وعسكريا جعلت الدولة الأوروبية تبادر للحد من نشاط البحرية الجزائري بحيث أصبحت الجزائر عرضة لسلسلة من الهجومات والحملات المتكررة مع كل من هولنداوا إنجلترا و الدنمارك، اسبانيا، فرنسا إضافة إلى الحملات العسكرية أما بالنسبة للدولة العثمانية قد بقت تعتمد على القوة البحرية الجزائرية غير أن مساعدة طائفة الرياس لها أصبحت مشروطة خاصة بعد معركة فالون سنة 1836 م، أين تكبدت الجزائر خسائر وأحيانا طلبت المساعدات المسبقة [1].

[1] – عائشة غطاس وآخرون: المرجع السابق ، ص102 .

وبعد معالجتنا الدقيقة لهذه المذكرة توصلنا إلى عدة نتائج سنتناولها على الوجه التالي:

– قوة الأسطول البحري الجزائري حيث أصبح الحوض الغربي للمتوسط تحت رحمة الأسطول الجزائري حتى قيل أنه لا يمكن أن تطفو خشبة في مياهه إلا بإذن خاص من رؤساء البحرية الجزائرية .

– توصلنا إلى أن الجزائر منذ التحاقها بالدولة العثمانية بدأت بتطوير أسطولها فقامت بتجهيزه بكل أنواع السفن و أصنافها سواء كانت كبيرة أو صغيرة ، حتى تقوم بعدة مهام منها :التجارة وتبادل السلع ، وقد ركزت اهتمامها أساسا على صناعة السفن المؤهلة لخوض المعارك في البحر الأبيض المتوسط والدفاع عن السواحل والقيام بالمهمات الصغيرة كالاستكشاف ورصد ونقل العساكر الى السفن الحربية الكبرى فنجد أن الأشكال الهندسية للسفن قد تنوعت توابعها وملحقاتها وذلك من خلال الأفكار المحددة لصناعة السفن التي كانت عند المسؤولين والمتخصصين في صناعتها وذلك لعدة أهداف رئيسية منها : القوة ، السرعة ، الخفة ، وطاقة التحمل وغيرها .

-كشفت هذه الدراسة أنه كانت هناك دور الصناعة السفن والتجهيزات وما مدى مستوى مهارة البحارة الجزائريين وصرامتهم على ظهر السفينة ، ومراعاة النظافة والانضباط.

– وكما ذكرت سابقا مع كل هذه الدور إلا أنها كانت تتلقى وحدات من الأسطول وتجهيزات اخرى سواء من الغنائم البحرية أو هدايا من الباب العالي أو من بلدان البحر الابيض المتوسط كالإتاوات والهدايا .

-من هذه العناصر يمكن أن أستخلص أن هذه التقديمات المالية لم تكن اتاوة أو جزية بل هي وسيلة لتوطيد الحضور التجاري في الجزائر كتمهيد يهيأ الظروف للهيمنة السياسية والحصول على بعض الاحتكارات والامتيازات في البلاد بالإضافة الى الحصول على مناصب.

– وبعد كل هذه الصناعات للسفن وكثرة أنواعها والغنائم التي كانت تحصل عليها الجزائر وقوة ميناءها وكبر أسطولها وتجهيزاته ، إلا أن الوضع قد تغير أواخر القرن الثامن عشر ، حيث بدأ الأسطول البحري الجزائري يتضاءل تدريجيا وذلك لعدة أسباب سواء داخلية كانت أو خارجية التي تمثلت في حملات الاوروبية التي أدت إلى ضعفه وتقهقره .

املاحه

الملحق رقم (01)

البطل العظيم عروج

(متحف البحرية العثمانية باستامبول).

بسام العسلي: خير الدين بربروس ، الجهاد في البحر ، 1470 -1547 م ، ط3 ، دار النفائس ، بيروت ، 1980 ، ص185.

الملحق رقم (02)

السفن المستعملة في الجزائر خلال العهد العثماني

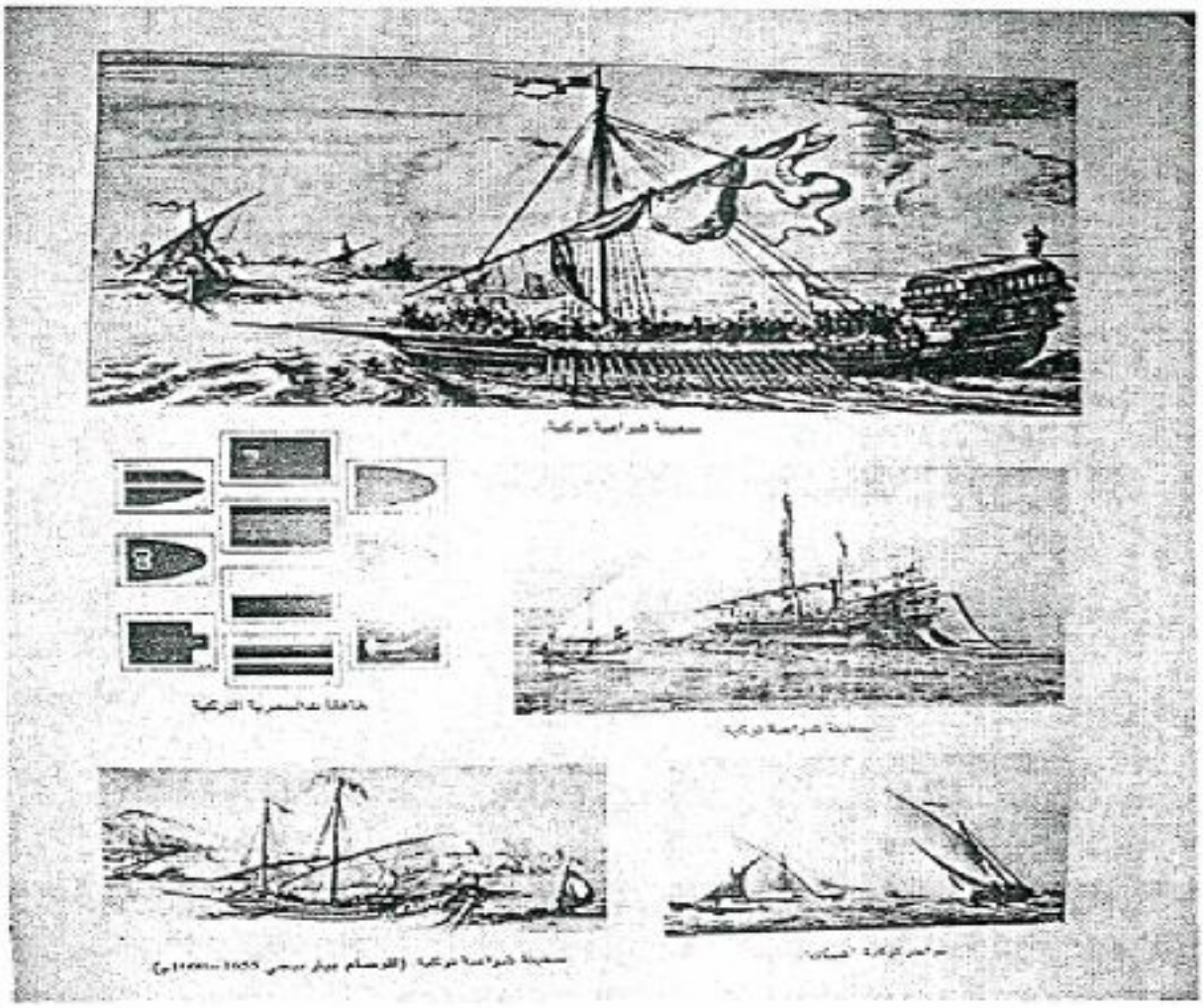

.براهمي نصر الدين :تاريخ مدينة الجزائر ،منشورات تالة ،الجزائر،2010،ص17.

الملحق رقم (03)

خير الدين بربروس

.عبد القادر حليمي علي:تاريخ مدينة الجزائر نشاتها و تطورها قبل 1830،ط1،دار الفكر الإسلامي ،الجزائر ،1972،ص277.

الملحق رقم (04)

نص معاهدة محمد باشا والاسبان

بقية نص معاهدة محمد باشا والاسبان وذيلها بامضاء حسان باشا

معاهدة محمد باشا مع الإسبان في 14 جوان 1786 م ، من كتاب المدني أحمد توفيق ، المرجع السابق ، ص ص 521-522.

الملحق رقم (05)

قائمة بأسماء قباطنة البحر (القبطان باشا) الذين تولو قيادة الأسطول العثماني منذ خضوع الجزائر للسيطرة العثمانية

الإسم	هجري	ميلادي
١ ـ چيلاق مصطفى باشا	٩٢٦	١٥١٩
٢ ـ كمناقش أحمد باشا	٩٣٩	١٥٣٢
٣ ـ خير الدين بربار وس	٩٤١	١٥٣٤
٤ ـ محمد باشا الطويل	٩٥٣	١٥٤٦
٥ ـ سنان باشا	٩٥٧	١٥٥٠
٦ ـ يبالي باشا	٩٦١	١٥٥٣
٧ ـ المؤذن ابن الشهيد علي باشا	٩٧٥	١٥٦٧
٨ ـ قلج علي باشا	٩٧٩	١٥٧١
٩ ـ إبراهيم باشا	٩٩٥	١٥٨٦
١٠ ـ أولوج حسن باشا	٩٩٦	١٥٨٧
١١ ـ جغاله ابن سنان باشا	٩٩٩	١٥٨٩
١٢ ـ خليل باشا	١٠٠٣	١٥٩٤
١٣ ـ جغاله ابن سنان باشا	١٠٠٦	١٥٩٧
١٤ ـ قايا باشا بن مصطفى باشا	١٠١٠	١٦٠١
١٥ ـ درويش محمد باشا	١٠١٤	١٦٠٥

.عزيز سامح التر :المرجع السابق،ص ص493 -494

الملحق رقم (06)

السفن الأمريكية المستولى عليها من طرف الجزائريين عام 1793م.

قائمة بالسفن الأمريكية التي استولى عليها الجزائريون في سبتمبر –أكتوبر 1793م.

نوع السفينة	اسمها	صاحبها	مدينتها	رحلتها	حمولتها
Ship	Hope	George Bumham	New York	من Roterdam إلى Malaga	طحين
	Minerva		Philadelphiq	من philadelopia إلى barslona	سكر، صوف.
Brig	Prudent	William Penrose	Newberry	من philadelphia إلى Cadiz	خردوات.
	Thomas	Thomas		من Cadiz إلى Amsterdam	حبوب، ذرى طحين
Schooner	George	Hames		من lizbon إلى	قمح
Brig	Polly	Tylor Micheal Smith	Newberry Port	من Baltimor إلى Cadiz	عنب، أرز. خمر
	The olive			من Virginia	

براهمي نصر الدين :المرجع السابق، ص 17.

الملحق رقم (07)

سفن و معداتها

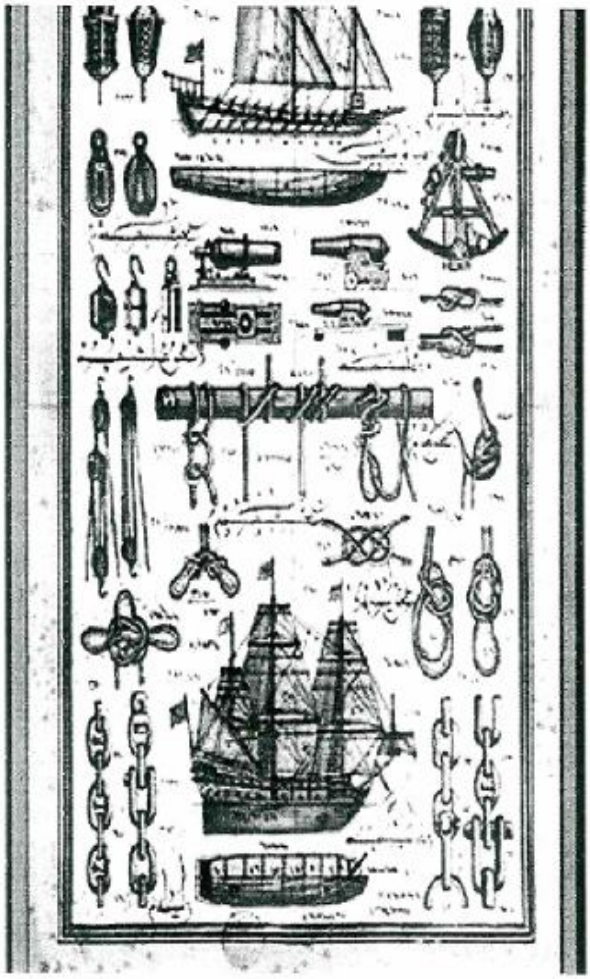

- " .أحمد مفيد صالح باشا :البحرية .أنظر :موقع"http://www.arabency.com"

الملحق رقم (08)

قادرغة بثلاث صواري

- " .أحمد مفيد صالح باشا :البحرية .أنظر :موقع"http://www.arabency.com

قـــــــائمة البيبليوغرافيا

-القرآن الكريم

أولا : المصادر باللغة العربية

1-المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق داغر، دار الأندلس، بيروت لبنان ، ج1 ، 1965.

2-المقريزي تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج3، دار العرفان لبنان د،ت.

3- الزبيدي أبو بكر محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ج1 راجعته لجنة وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت ، 1965.

4- الناصري محمد: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار ، تقديم وتحقيق محمد غانم ج1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الر غاية ، الجزائر ، 2005.

5- الزهار احمد شريف :مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب إشراف الجزائر 1754-1830م، تع، احمد توفيق المدني، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر.

6- بريد وفال : الرايس حميدو،تع، محمد العربي زوبيري . دط ، مؤسسة الجزائرية للطباعة ، مطبعة بن بولعيد الجزائر ، 1972.

7- وليام شالر ،مذكر ات وليام شالر ، قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824 ، تع وتح وتق: إسماعيل العربي الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

8- مجهول : مذكرات خير الدين بربا روس ، تر : محمد دراج ، ط1 ، شركة الأصالة، 2010.

ثانيا : المراجع باللغة العربية

1- أمين محرز: الجزائر في عهد الاغاوات (1659-1671 م)، البصائر الجديد للنشر والتوزيع ، الجزائر 2001.

2- العقاد صالح : المغرب الحديث ، دراسة في التاريخ الحديث وأوضاعه المعاصرة ، ط5، مكتبة الانجلو المصرية 1985.

3- الميلي مبارك بن محمد لهلالي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج3 ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر ، 1964.

4- المدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشا: داي الجزائر 1760-1791م سيرته حروبه اعماله ، نظام الدولة والحياة العامة في عهده ، دط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .

5- المدني أحمد توفيق : مذكرات احمد شريف الزهار نقيب إشراف الجزائر ويليه محمد عثمان باشا داي الجزائر 1760-1791 ، دط ، دار البصائر للنشر الجزائر، 2009.

6- المدني أحمد توفيق: مذكرات أحمد شريف الزهار ،دار البصائر ، الجزائر 2009.

7- المدني أحمد توفيق : كتاب الجزائر ، المطبعة العربية ، الجزائر 1931 .

8- العسلي بسام: الجزائر والحملات الصليبية (1547-1791م) ، ط3 ، دار النفائس ، بيروت، 1986.

9- بوحمشوس نعيمة : طائفة رياس البحر ، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية.

10- براهمي نصر الدين :تاريخ مدينة الجزائر ، منشورات تالة، الجزائر 2010.

11- بسام العسلي : خير الدين بربا روس ، الجهاد في البحر 1470 -1547 م ط3 ، دار النفائس ، بيروت ،1980.

12- بوحمشوش نعيمة:مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية خلال القرن السادس عشر، رسالة ماجيستر في تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 1999.

13-بلحميسي مولاي: بحرية الجزائر بين القرن 16 و19 م السفن والرياس ، دط المؤسسة الوطنية للاتصال ، النشر والإشهار ، 1998.

14- بوعزيز يحي : الموجز في تاريخ الجزائر ، ج2، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، ط2 ، الجزائر، 2007.

15- بوعزيز يحي:المراسلات الجزائرية الإسبانية في الدراسات ، التاريخ الوطني لمدريد 1780-1798م ، ط1، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ، بن عكنون ،1993

16- بوعزيز يحي: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا (1500-1830) ،ديوان المطبوعات ، الجزائر، 1980.

17- بوعزيز يحي: علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا ، طبعة خاصة ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، 2009.

18- بومهلة تواتي : جرائم الثغر الابيض ، الجزائر ، دار المعرفة ، 2010 .

19- جلال جميلة وآخرون:التراث الثقافي البحري ذاكرة وتاريخ، دط ،المتحف العمومي الوطني البحري، 2013.

20- جمال قنان : معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1987.

21- جون ب وولف: الجزائر وأوروبا ، تر وتع ، أبو القاسم سعد الله ، طبعة خاصة ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009.

22- حليمي علي عبد القادر: تاريخ مدينة الجزائر ، نشأتها و تطورها قبل 1830 ،ط1 دار الفكر الإسلامي ، الجزائر ، 1972.

23- ماهر سعاد : البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية وزارة الثقافة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، د.ت.

24- مروش منور : دراسات عن الجزائر في العهد العثماني ، القرصنة ، الأساطير والواقع ، الجزء 2 الجزائر ، دار القصبة ، 2009.

25- سعيدوني ناصر الدين : ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط2 ، دار البصائر .

26- سعيدوني ناصر الدين: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830 ، دط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1985.

27- سعيدوني ناصر الدين، بوعبدلي المهدي : الجزائر في تاريخ العهد العثماني المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984.

28- عباد صالح : الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م) ، دار هومة ط2 ، الجزائر ،2007.

29- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، ط 2 ، ج 3 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983.

30- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، ط4،دار الالمعية 2003.

31- عبد القادر نور الدين: صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2006.

32- عزيز سماح آلتر :الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، محمود علي عامر ط1 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت 1989.

33- عميراوي حميدة: دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1840-1827م) ، دار البحث، الجزائر، 1987.

34- قنان جمال: العلاقات التونسية الجزائرية (1790-1830)، منشورات متحف المجاهد ، الجزائر، 1999.

35- قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، مديرية الثقافة لولاية الجزائر ، 1994.

36- نايت قاسم مولود قاسم : شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م ، ط1 ، الجزء 1 ، دار البعث للطباعة والنشر ، الجزائر ، 1985.

37- هلايلي حنيفي : بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، ط1 ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ، 2007.

38- خلاصي علي : العمارة العسكرية العثمانية لمدينة الجزائر المتحف المركزي للجيش،وزارة الدفاع الوطني ، الجزائر ، 1985.

39- تابليت علي: الرايس حميدو وأميرال البحرية الجزائرية ،1815-1770، دط، دار النشر تالة ، الابيار ، الجزائر 2006.

40- غطاس عائشة وآخرون : الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، طبعة خاصة منشورات المركز الوطني للبحث 2007.

41- خلاصي علي : المنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث ، دط ، مطبعة الديوان الجزائري، 2008،.

42- خلاصي علي: الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط 1 ،دار الحضارة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007

43- خلاصي علي: الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط 1،دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

ثالثا : المجلات

1-سي يوسف محمد : دور قيلج علي باشا بايلرباي ، الجزائر في معركة ليبانت 1571 م ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، العدد 21، جامعة تيزي وزو الجزائر 2000.

2- هلايلي حنيفي : التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني ، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، الجزائر ، العدد 24 ، 2007.

رابعا : الرسائل الجامعية

1-بن سعيدان محمد : علاقات الجزائر مع فرنسا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، جامعة غرداية،2011-2012.

2-جودي اسماعيل :الصناعة العسكرية في العهد العثماني 1518-1830 م، رسالة ماجسيتر في التاريخ الحديث ، الجزائر،2009.

3-حكيمة جدبون ، خديجة بن ربحة: المساهامات البحرية الجزائرية في الحروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات (حرب اليونان ، أنموذجا 1721-1729م) جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة ، 2015- 2016 .

4-صحراوي فتيحة : الجزائر في عهد الداي حسين 1818-1830 ، مذكرة ماجيستر جامعة الجزائر، 2011 .

5-سفيان صغيري : العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر ، مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة باتنة ، 2012 .

6-عطلي محمد الأمين : نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية ، رسالة ماجيستر ، المركز الجامعي ، غرداية ، 2012.

7-فلوح عبد القادر: العلاقات الجزائرية العثمانية في الفترة (1818-1830م) على ضوء وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية مذكرة ماجيستر، جامعة الجزائر ، 2010.

خامسا : المصادر باللغة الأجنبية

01- Diego de Haedoμ, abbe de fromesta, histoire des rois, d'Alger, tr par H-D de grammant adolpbe jourdan, libraire, editeur, Alger ,.1881

سادسا : المواقع الإلكترونية

أحمد مفيد صالح باشا :البحرية ، انظر الموقع : http:\\www.arabency.com

العنـــــــــوان	الصفحة
الآية	
شكر و عرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ–د
الفصل الأول: لمحة عامة عن الأسطول البحري الجزائري وأهم سفنه وعتاده خلال القرن 18 م	
المبحث الأول : ماهية الأسطول البحري الجزائري	**06**
المطلب الأول : أسطول البحر ي الجزائري	06
أولا : مفهوم الأسطول	06
ثانيا : تطور الأسطول البحري الجزائري في العهد العثماني وعوامل ضعفه	07
01–تطور الأسطول	07
02–عوامل ضعف الأسطول البحري الجزائري خلال القرن 18 م	10
ثالثا : أهم الهيئات القيادية في الأسطول البحري الجزائري	12
المطلب الثاني:أهم الصراعات حول الأسطول في السلطة وعلاقته مع الجيش الانكشاري	14
المطلب الثالث : أهم إسهامات الأسطول البحري الجزائري خلال القرن 18 م	16
أولا: تصدي للحملات الأوروبية	16
01–الدنمارك : (حملة الأميرال كاكس **cacas** 1770م)	16

02- اسبـانيـا	17
ثانيا: تحريره لمدينة وهران 1792م	17
ثالثا: وقوفه إلى جانب الدولة العثمانية	18
رابعا: تضامنه مع مصر	18
المبحث الثاني:الترسانة و أنواع السفن في الأسطول البحري الجزائري خلال القرن 18 م	19
المطلب الأول : دور صناعة السفن (الترسانة)	19
01- دار صناعة السفن بالجزائر العاصمة	19
02- المواد الأولية المستعملة في صناعة السفن	19
المطلب الثاني:تجهيزات سفن الأسطول و تعدادها خلال القرن 18م	21
أولا :تجهيزات السفن	21
ثانيا : تعداد السفن	23
المطلب الثالث : أنواع سفن الأسطول البحري الجزائري خلال القرن **18**م	25
الفصـل الثاني : عـائدات الأسـطول وإدارة مـوانئه البـحرية	
المبحث الأول:ائدات الأ ّ سطول البحري الجزائري من الفترة 1700-1799م	30
المطلب الأول : الغنائم البحرية	30
المطلب الثاني : الأسرى الأوروبيون	37
المطلب الثالث : الإتاوات والهدايا	43
المبحث الثاني : ميناء الجزائر وتحصيناته	47

المطلب الأول : ميناء الجزائر	48
أولا : مباني الجزائر	**48**
ثانيا : تحصينات الميناء	**50**
المطلب الثاني :الإدارة البحرية وتطور عالم الرياس	**54**
أولا:الإدارة البحرية	**55**
01- ديوان الرياس	**55**
02 - وكيل الحرج	**57**
03-قائد المرسى	**58**
04-القبدان	**59**
05-ورديان باشا	**59**
06- المزوار	**59**
ثانيا:تطور عالم الرياس	**59**
01- أصل البحارة	59
02-طاقم السفينة	60
03- الحراسة	61
المطلب الثالث :طائفة الرياس ودورها الداخلي الخارجي	**61**
أولا: داخليا	**61**
ثانيا: خارجيا	**62**
الخـــــــــــاتمة	**64**
الملاحق	**67**
قائمة المصادر و المراجع	

قائمـــــــــة الجـــداول

الجدول رقم (01): عدد سفن الأسطول الجزائري خلال القرنين 18و19 م	09
الجدول رقم (02): عدد السفن الموجودة خلال الفترة (1724-1799)	24
الجدول رقم (03): سجل تطور الغنائم البحرية	31
الجدول رقم (04): الأعمال البحرية	34
الجدول رقم (05):انخفاض الأسرى مع ارتفاع أثمان افتدائهم	42

تم بحمد الله
تم بحمد الله
تم بحمد الله
ELarabia